**الباب الثامن: وهو خاتم([[1]](#footnote-2)) أبواب الرسالة، في إقامة الدلالة على أن الإمام [الحق] ([[2]](#footnote-3)) بعد رسول الله** ﷺ **أبو بكر الصديق** ت**.**

وأقدم بين يدي ذلك هدايات مطالب اليقين وسبيل المؤمنين([[3]](#footnote-4)).

**[الهداية]([[4]](#footnote-5)) الأولى:** تضمنت نقض [عدة]([[5]](#footnote-6)) قواعد للروافض.

**ملخصها:** أنه [أجمع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على اعتقاد([[6]](#footnote-7)) الإمامة لبعض القرشـيين مع أن فيهم من هو أفضل منه، من ذلك([[7]](#footnote-8)) /أنها انعقدت للحسن بن علي ت ، ثم عقدها لمعاوية ت ، وقام بالخلافة من غير معارض([[8]](#footnote-9))، وقد جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ت الإمامة شورى بين ستة من غير نكير عليه، مع أن فيهم عثمان وعلي ب ، وهما أفضل من غيرهما إجماعاً، ولو وجب تعيين الأفضل لعينهما([[9]](#footnote-10))، ومن أحسن ما يقال وأوضحه: أن الأفضلية الحقة أمر خفي، وربما أدى رعايتها والحالة هذه إلى نزاع وتشويش الأمر، قال التفتازاني تبعاً للإمام: "وإذا انصفت، فتعيين الأفضل متعسـر في أقل فرقة من فرق الفاضليين، فكيف في قريش مع كثرتهم وتفرقهم في الأطراف، ومن الإلزامات الحسنة المتوجهة على الرافضة: أن الخلاف في هذه المسألة والمعارضة فيها بالشـروط التي اشترطوا وجودها في الإمام، إنما يصلح([[10]](#footnote-11)) للاحتجاج على أهل الحق دون الروافض، فإن الإمام عندهم منصوب ((من قبل الحق، لا من قبل الخلق، والحق))([[11]](#footnote-12)) تعالى لطيف بعباده، ولا يفعل إلا خيراً، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

[174/أ]

[وأيضاً]([[12]](#footnote-13)) واشتراطهم أن يكون الإمام معصوماً، متوقف على العلم القطعي بعصمته، وذلك مما لا سبيل للعباد إلى الاطلاع عليه، فإن قالوا بها قياساً على النبوة، لجامع إقامة الشـريعة، وتنفيذ الأحكام، وحماية حوزة الإسلام، أجيبوا: بأن النبي ﷺ مبعوث من الله تعالى، مقرونة دعواه بالمعجزات الباهرة الدالة على عصمته من الكذب، وسائر الأمور المخلة بمرتبة النبوة، ومنصب الرسالة، ويأتي بالشـريعة التي لا علم للعباد بها إلا من جهته، ولا كذلك الإمام فإن نصبه مفوض إلى العباد الذين لا سبيل لهم إلى معرفة عصمته واستقامة سـريرته، [وأما]([[13]](#footnote-14)) ((استفادته للشـريعة))([[14]](#footnote-15)) فإنما هو بواسطة النبي ﷺ فيما بينه للناس، فإن قالوا: طاعته واجبة بالنص، قلنا: وجوب طاعته إنما هو فيما لا يخالف الشـرع، وأيضاً: فإنما يحتاج [إلى]([[15]](#footnote-16)) القول بعصمته: لو كان وجوب بمجرد قوله، وأما إذا كان وجوب الطاعة له، لكون أن أحكامه مستندة إلى حكم الله ورسوله ﷺ فيكفي العلم والعدالة، كالقاضـي والوالي بالنسبة إلى الخلق، والشاهد بالنسبة إلى الحاكم، والمفتي بالنسبة إلى المقلد، وأمثال ذلك، ثم إن الإجماع عندهم إنما يكون حجة لاشتماله على قول المعصوم، فإثبات العصمة به دور، والاحتجاج بقوله سبحانه: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[16]](#footnote-17)) وأن ذلك عهد الإمامة، وأن غير المعصوم ظالم لنفسه أو لغيره والظالم ليس بأهل للإمامة، ((فجوابه))([[17]](#footnote-18)) مع ما سبق: أن من ليس له ملكة بالعصمة، لا يلزم أن يكون عاصـياً بالفعل فضلاً عن أن يكون ظالماً، فإن المعصـية أعم من الظلم، وليس كل عاص ظالماً على الإطلاق، / ودلالة الآية على من كان كافراً ثم أسلم ظالماً ممنوع، واستدلالهم بالآية على أن المراد بالعهد هو: الإمامة ممنوع أيضاً؛ لجواز أن يكون المراد: عهد النبوة والرسالة [على]([[18]](#footnote-19)) ما هو رأي أكثر المفسـرين([[19]](#footnote-20))، وقالوا: الإمام يجب وجوده في كل زمان إماماً بعد إمام إلى الثاني عشـر منهم ووجهوا لذلك أوجهاً تقدم [منها] ([[20]](#footnote-21)) ستة([[21]](#footnote-22))، والسابع منها: أنه لا بد للشـريعة من ناقل ولا يجب في كل حكم، حكم أهل التواتر معنعناً إلى انقراض العصـر، فلم يبق إلا([[22]](#footnote-23)) أن يكون إماماً معصوماً عن الخطأ، والجواب: أن الظن كان في البعض، فينقل بطريق الآحاد من الثقات، وأما القطعي فإلى أهل التواتر، أو جميع الأمة، ولا يجتمعون على ضلالة، بل لهم العصمة عن الخطأ، فلا حاجة إلى معصوم بالمعنى الذي قصدته الشـيعة، هذا وقد علم أن ايجاب نصب إمام معصوم ((يعود))([[23]](#footnote-24)) إلى تكليف ما ليس في الوسع، [ثم]([[24]](#footnote-25)) وليت شعري بأي طريق نُقِلَت إلى الرافضة الشـريعة، على([[25]](#footnote-26)) الإمام الذي لا يوجد منه إلا الاسم، ومكابرتهم في ذلك عين الخذلان]([[26]](#footnote-27))، وبالله المستعان.

[175/أ]

وما أحسن ما أجاب به الشـيخ([[27]](#footnote-28)) فخر الدين الرازي، في كتابه الأربعين، بعدما قرر شبههم المذكورة؛ بأنه لابد للشـريعة من ناقل، ولا بد أن يكون معصوماً، بأحسن التقارير وأبلغها، ثم أجاب عنها: "بأن الشـريعة إنما تبقى محفوظة بنقل الناقل المعصوم كما زعموا، لو كان ذلك الناقل بحيث يرى، ويمكن الوصول إليه، والرجوع إلـى قولــه، أمـا إذا لـم يكن كذلك؛ لم تصـر الشـريعة محفوظة بنقله فسقطت هذه الشبهة([[28]](#footnote-29))([[29]](#footnote-30))". انتهى.

**الهداية الثانية:** [استقرت آراء المحققين من علماء الدين على أن البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله عليهم، وما جرى بينهم مما سـيأتي بيانه، أنها ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية، وليس تنفع([[30]](#footnote-31)) في الدين، بل ربما تضـر([[31]](#footnote-32)) باليقين([[32]](#footnote-33))، إلا أنهم ذكروا نبذاً من ذلك لأمرين:

أحدهما: صون الأذهان السليمة عن التدنس بالعقائد الرديئة، التي تضمنتها حكايات بعض الروافض ورواياتهم.

وثانيها: ابتناء بعض الأحكام الفقهية في باب البغاة عليها، إذ ليس في ذلك نصوص يرجع إليها، ولهذا قال أبو حنيفة: لولا علي لم تعرف السـيرة في الخوارج([[33]](#footnote-34))([[34]](#footnote-35))].

**الهداية الثالثة:** في بيان أحوال رافضة هذا الزمان، ومن قبلهم إلى أوائل القرن الرابع، وذكر الفتاوى المصـرحة بكفرهم، حيث كانوا معتقدين لما تقدم ذكره من ردة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم سوى من استثنوه، والسب الفاحش، ونحو ذلك، ولهؤلاء الرافضة أخزاهم الله تعالى سـيما الغلات منهم مقالات في بغض الصحابة([[35]](#footnote-36))، والطعن فيهم، بناء([[36]](#footnote-37)) على/حكايات وافتراءات، لم تكن من([[37]](#footnote-38)) القرن [الأول، ولا في]([[38]](#footnote-39)) الثاني، والثالث([[39]](#footnote-40))، ولا فيها بين([[40]](#footnote-41)) العترة الطاهرة، بل كان بناؤهم([[41]](#footnote-42)) على [عظماء]([[42]](#footnote-43)) الصحابة، وعلى السنة والجماعة، والمهتدين من خلفاء الدين، مشهوراً في خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم، وقد تقدم الإشارة إلى ذلك وذكره بأوضح بيان، ثم خلف من بعدهم خلف زاغوا أزاغ الله قلوبهم وضلوا فأضلوا([[43]](#footnote-44)) كثيراً، وسـيصلون جهنم وساءت مصـيراً، قال صاحب الخلاصة([[44]](#footnote-45)):"الرافضـي إذا كان يسب الشـيخين ويلعنهما فهو كافر" ([[45]](#footnote-46)).

[176/أ]

**[وهذه فروع نفيسة**:

ومنها: بيان أمرين: الأول: في بيان ما هو المفتى به من تكفير ساب الشـيخين.

الثاني: في بيان أنه مردود الشهادة بإجماع من حقق النصـين، وذلك إذا قلنا بعدم التكفير على أحد الوجهين.

فأقول وبالله تعالى اعتصم من كلما يصم: اتفق العلماء على أن من استحل حراماً تعلق في الدين بالضـرورة تجرعه يكون كافراً، فمن استحل سب الصحابة فهو كافر؛ لأن أدنى مراتبه أنه مجرم فاسق، واستحلال الحرام والفسق كفر([[46]](#footnote-47))، وقد حقق الإمام السبكي تقي الدين([[47]](#footnote-48)) تغمده الله تعالى برضوانه، في كتابه المسمى: بغيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي([[48]](#footnote-49))، أن تحريم سب الصحابة معلوم من الدين بالضـرورة، وقرر ذلك بأحسن تقرير، وأتقن تحقيق وتحريم، ثم ولما حج أحد الوجهين القائل: بتكفير من سب الشـيخين أو الختنين([[49]](#footnote-50))، فإن لم يستحل ذلك؛ لأن الأمة أجمعت على إمامتهم، وذكر عدة من المآخذ القوية، لذلك أورد على نفسه قول القاضـي حسـين الدين([[50]](#footnote-51))، جزم به في كتاب الشهادات، وهو تفسـيق ساب الصحابة، ولم يحك به خلافاً، وكذلك قول جماعة من أئمة الشافعية، وحكوه عن الإمام الشافعي([[51]](#footnote-52))، يكون ذلك ترجيحاً بعدم الكفر، وأجاب تغمده الله تعالى برضوانه عن ذلك وبين أن من هذا المقام حالتين:

الأولى: المذكورة في الشهادات في السب لمطلق الصحابة.

والثانية: المذكورة في الإمامة في سب الشـيخين والختنين وهي محل الوجهين من الكفر والفسق، ثم قال: ولا مانع من أن يكون سب مطلق الصحابة موجباً للفسق، وسب هؤلاء الأربعة المخصوصـين مختلفاً في كونه موجباً للكفر أو الفسق، ثم قال في آخر كلامه ملخصه أن سب أبا بكر ت على مذهب أبي حنيفة([[52]](#footnote-53))، وأحد الوجهين عند الشافعية كفر([[53]](#footnote-54))، وكذا في تخريج عن مالك([[54]](#footnote-55))، وعند أحمد: زندقه([[55]](#footnote-56))، وجزم الأمانة المحاملي([[56]](#footnote-57)) في كتابه:   
اللباب([[57]](#footnote-58)) أن ساب الشـيخين كافر، وقال الإمام مالك: من قال إن أحداً منهم على ضلال قتل([[58]](#footnote-59))، وقد قَتَل قاضـي القضاة المالكي رجلاً سب الشـيخين وعثمان وجماعة من الصحابة بعدما استتيب فلم يتب، وصوب الإمام السبكي فعله، وألف في تصويبه الكتاب المذكور آنفاً، وسئل العلامة ((محمد))([[59]](#footnote-60)) بن يوسف الفريابي([[60]](#footnote-61)) عن من شتم أبا بكر؟ فقال: كافر، قيل: أيصلى عليه؟ قال: لا([[61]](#footnote-62))، وممن كفر الرافضة أحمد بن يونس([[62]](#footnote-63)) وأبو بكر بن هانئ([[63]](#footnote-64)) العالمان الجليلان، فقالا: لا تأكل ذبائحهم؛ لأنهم مرتدون، وكذلك قال عبدالله بن إدريس الكوفي([[64]](#footnote-65)) أحد أئمة الكوفة([[65]](#footnote-66))، وممن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر: عبدالرحمن بن أبزي الصحابي([[66]](#footnote-67))]([[67]](#footnote-68))، وفي البزازية([[68]](#footnote-69)) من أنكر خلافة أبي بكر فهو كافر على الصحيح، ومنكر خلافة عمر كافر في الأصح([[69]](#footnote-70)) ([[70]](#footnote-71)) وقال الإمام الكاساني([[71]](#footnote-72)) ومن أنكر إمامة أبي بكر فهو كافر، وقال بعضهم: هو مبتدع ضال وليس بكفر([[72]](#footnote-73))، قال شـيخ الإسلام ابن الشحنة([[73]](#footnote-74)) ((والصحيح))([[74]](#footnote-75)) أنه كافر، وكذا من أنكر خلافة عمر في أصح الأقوال([[75]](#footnote-76))، وقد أطبق علماء زماننا من أهل السنة والجماعة على تكفير الروافض القز لباشـية([[76]](#footnote-77)) وسائر من اعتقد معتقدهم، وعلى جواز قتالهم وقتلهم، وكيف لا واستخفافهم بالسنة النبوية([[77]](#footnote-78))، والأحاديث الشـريفة النبوية أمر مشهور، وبألسنة المخالف والموافق به كذلك([[78]](#footnote-79))، والكتب الشـرعية عندهم في غاية الحقارة، ويتعمدون([[79]](#footnote-80)) إحراقها ورميها في مواضع النجاسة، ويقتلون علماء أهل السنة مستحلين لقتلهم على وجه القربة، ويستحلون كثيراً من المحرم قطعاً، ويلعنون الشـيخين صـريحاً على تعاقب الأوقات، ولقد رأيت في مصنف لابن عبدالعال ملأ الله قبره وقلبه([[80]](#footnote-81)) ناراً، أن من شك في أنهما أكفر من فرعون وهامان وقارون فهو كافر، وأفتى أن لعنهما في الركعتيـن الأخيرتيــن من الصلاة الرباعية مغن عن السورة، ويذكرون أم المؤمنين عائشة بالسوء، عليهم دائرة السوء.

**[الأمر الثاني في بيان أن الرافضة لا تقبل شهادتهم**

أقول لم نر خلافاً من السلف والخلف أن سب الشـيخين كبيرة ومعدودة في الكبائر، وإذا نظرت في حد الكبيرة وجدته منطبقاً على ذلك فقد عرف أكثر العلماء: أن الكبيرة ما توعد عليه([[81]](#footnote-82))، ويشهد له ماروي عن ابن عباس ب أنه قال: "كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعن أو عقابفهو كبيرة([[82]](#footnote-83))"، وروى البيهقي في الشعب عنه قال: "كل ما نهى الله عنه كبيرة([[83]](#footnote-84))"، وعرفوا الكبيرة أيضاً بأنهـا: "كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة([[84]](#footnote-85))"، وعد فيها سب الصحابة.

وها أنا أورد نبذة من الأحاديث الشـريفة دليلاً على ما قلته، ثم أذكر أقوال العلماء المصـرحة برد شهادة الرافضة، ثم الجواب عما تمسك به من قال بقبولها، فهماً من كلام السادة الشافعية.

فمن الأحاديث الشـريفة: ما رواه الطبراني([[85]](#footnote-86)) في معجمه، والحميدي([[86]](#footnote-87)) في مسنده، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صـرفاً ولا عدلاً»**([[87]](#footnote-88))، وروى الترمذي عنه ﷺ أنه قال: «**الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي، ومن أبغضهم فببغضـي، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله يوشك أن يأخذه»**([[88]](#footnote-89))، وروى الإمام أبو يعلى([[89]](#footnote-90)) في مسنده عن جابر ت أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس يكثرون، وأصحابي يقلون، فلا تسبوهم، لعن الله من سبهم»**([[90]](#footnote-91))، وروى البزار([[91]](#footnote-92)) في مسنده عن ابن عباس ب عن النبي ﷺ أنه قال: **«يكون في الزمان قوم تسمى: الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم»**([[92]](#footnote-93))، واحتج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس ب عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم الأنبياء ثم أصحابي ثم المسلمين»**([[93]](#footnote-94))، وإذا عـرفــت أن الســب للشـيخين أبي بكر وعمر ب كبيرة بلا خلاف؛ عرفت أن الساب لهما لا تقبل شهادته وسـيأتي ما يزيد ذكره قوة وبياناً، وقد تقدم كلام السادة الحنفية فيما قيل في حق المسألة، إذاً ما مذهب الإمام الشافعي؟ نلخص ما تحرر في المسألة: أن ساب الشـيخين فيه وجهان: أحدهما: أنه كافر، والثاني: أنه فاسق وعليه الفتوى([[94]](#footnote-95))، فحينئذ لا يخلو الحال فيه من أحد هذين الأمرين إما الكفر وإما الفسق، ولا تقبل شهادة متصف بواحد منهما قطعاً، وقد جزم النووي([[95]](#footnote-96)) بذلك بأن فتوى من سب الشـيخين مردودة وأقوالهم ساقطة، حكى ذلك في أول شـرح المهذب([[96]](#footnote-97))، وحكاه في الروضة في باب القضاء عن الخطيب([[97]](#footnote-98)) وأقره([[98]](#footnote-99))، وبه قال الغزالي([[99]](#footnote-100))، والبغوي([[100]](#footnote-101))([[101]](#footnote-102))، والرافعي([[102]](#footnote-103))([[103]](#footnote-104)) في باب الشهادات، لكن وقع في هذا الباب من زيادات الروضة تعميم قبول المبتدعة، حتى استشكل الجمع بينه وبين كلامه في باب القضاء وشـرح المهذب، وهي الشبهة التي تمسك بها من قال بالقبول، وفي الجواب: أن المبتدعة التي قال النووي بقبولهم هم: من لا يفسق ببدعته، إذ الكلام فيهم كالشـيعي القائل بتفضـيل علي ت ، وكمنكر القدر والرؤية ونحوهما ممن له تأويل، فقد علل ذلك العلماء بأن العداوة في الاعتقاد لا تقدح في العدالة، وقد عرفت أن سب الشـيخين كبيرة قادحة ((فيها))([[104]](#footnote-105))، نوضح المسألة أحسن توضـيح، أن النووي / قال في الموضعين وهما في شـرح المهذب وفي الروضة في باب القضاء قبل ذكره بعدم قبولهم ما نصه: أن المبتدع الذي لا نكفره ولا نفسقه فإنه يقبل على الصحيح، ثم عقبه بساب الصحابة والسلف وأنه مردود([[105]](#footnote-106))، فعلم أن ما ذكره في باب الشهادات محمول على ما ذكره هناك وإنما أطلق هنا حملاً عليه.

ولما علم من قاعدة الباب أن الفاسق لا تقبل، فالساب مردود بوصف الفسق لا لخصوص وصف الابتداع، ومن خيل له الشـيطان أن لساب الشـيخين تأويلاً يخرجه عن الفسق فقد ارتكب بهتاناً وإثماً مبيناً كبيراً، وقد قال ﷺ: «**سباب المسلم فسوق»**([[106]](#footnote-107)) فإذا كان هذا في آحاد المسلمين فما ظنك بأفضل الأمة وأكرم الخليقة بعد النبيين والمرسلين، ثم من أصحاب بيعة الرضوان، وفيه العشـرة المبشـرة، والبدعة كما قاله الذهبي في ميزانه على ضـربين: "صغرى: كالتشـيع، وهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلا يرد حديثهم، وكبرى: كالرفض والحط على أبي بكر وعمر فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة، قال: ولا استحضـر من هذا النوع صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم والتقية دثارهم([[107]](#footnote-108))" انتهى.

إن من تخيل أن لقبول ساب الصحابة وجهاً وتأويلاً فليعلم أن هذا وإن كان فاسداً فالشـيخان خارجان من ذلك قطعاً، إذ تأويلهم إنما هو فيمن خامر الفتن ولا بس قتل عثمان ت أو قاتل علياً ت فالشـيخان مبرآن من ذلك ب ، ولهذا أجري الخلاف في تكفير سابهما وساب عثمان وعلي دون غيرهما من الصحابة وإن كان تأويلهم في ذلك باطل مردود" ([[108]](#footnote-109))، هذا وإن وجد التواريخ المنقولات عن السنة الثقات أنهم قد وقع بينهم المقاتلة بالسنان والمقاولة باللسان بما يكره لكونه وقيعة في بعضهم من بعض، وصدرت بينهم المجازيات الدالة بظاهرها على أن الباعث على ذلك الحقد والبغضاء والحسد وطلب الملك والرئاسة إذ ليس كل صحابي معصوماً.

فالجواب عنه: أن المعادلة والمحاسنة في الكلام كانت لمجرد نسبة إلى الخطأ وتغرير على قلة الناقل وقصداً للرجوع إلى الحق، ومقاتلتهم كانت لارتفاع التباين، والعود إلى الألفة وإجماع كلمة الإسلام، حيث لم يكن طريق سوى ذلك، وقد رأى العلماء رضوان الله عليهم أن حسن الظن بأصحاب النبي ﷺ هو الأقوم والسبيل الأسلم، سـيما وقد ذكروا لاختلافاتهم محامل وتأويلات تليق، وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسـيق، صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة، سـيما المهاجرين منهم والأنصار، والمبشـرين بالثواب في دار القرار، قال مولانا الشـيخ سعد الدين التفتازاني: "وأما ما جرى بعدهم في الظلم على أهل بيت النبي ﷺ فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهد منه الجبال، وتنشق الصخور، ويبقى سوء عمله على كر الشهور، ومر الدهور، فلعنة الله على من باشـر أو رضـي أو سعى، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإن قيل فمن علماء المذاهب من لا يجوز اللعن على يزيد، مع علمه بأنه يستحق ما يربوا على ذلك([[109]](#footnote-110))، ويزيد قلنا تحامياً عن أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يرى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم، فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوام بالكلية طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزل الأقدام عن السواء، ولا تضل الأفهام والأهواء، وإلا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟ وكيف لا يقع عليهما الاتفاق؟ وهذا هو السـر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسد طريق لا يؤمن من أن يجر إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال، وجلية المقال، وقد انكشف لنا ذلك حين اضطربت الأحوال، واشـرأبت الأهوال، وحيث لا متسع ولا مجال، والمشتكى إلى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال([[110]](#footnote-111))"]([[111]](#footnote-112)) [وقد أجمع علماء الأمصار والأعصار على أن قتل هؤلاء حلال ما أصـروا على ذلك([[112]](#footnote-113))،ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮊ ([[113]](#footnote-114))]([[114]](#footnote-115)).

ونشـرع في الكلام على ما هو مقصود الباب([[115]](#footnote-116))، [ومن الله استمد التوفيق إلى الصواب]([[116]](#footnote-117))، فأقول: أطلق علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة وعلماء المعتزلة وأكثر الفرق الإسلامية على أن الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق ت ، [ويدل]([[117]](#footnote-118)) لذلك وجوه [كثيرة]([[118]](#footnote-119)) قوية قويمة، وقد تقدم بعضها مفصلاً، والقصد الآن إلى إيراد ما حضـر منها على وجه الإجمال: ومنها([[119]](#footnote-120)):

**وهو الوجه الأول:** وقد حكاه في شـرح المقاصد قال: "وهو العمدة: إجماع أهل الحل والعقد على ذلك، وإن كان البعض منهم تردد أو وتوقف على ما روي أن الأنصار قالوا / "منا أمير ومنكم أمير([[120]](#footnote-121))"، وأن أبا سفيان قال: "أرضـيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم يتيماً، والله لأملأن الوادي خيلاً ورجلاً ([[121]](#footnote-122))"، وأن علي بن أبي طالب ت تخلف في بيته يومئذ ومعه طلحة والزبير ومن معهما، فأرسل أبو بكر وعمر أبا عبيدة إلى علي ي رسالة لطيفة، قال الشـيخ سعد الدين التفتازاني: روتها الثقات، وهي الرسالة التي يختم بها هذا التأليف([[122]](#footnote-123))، ثم جاء علي ت وبايع الصديق ت، وكذلك سائر من تخلف.

[177/أ]

ثم إن الإجماع على إمامته إجماع على أهليته لذلك، مع أنها من الظهور بحيث لا يحتاج إلى البيان([[123]](#footnote-124))".

**الوجه الثاني:** وقد اعتمده الإمام الرازي في الأربعين، وقال: "والمعتمد في المسألة أن الأمة مجمعة([[124]](#footnote-125)) على أن الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ إما أبو بكر وإما علي وإما العباس ي ، وبطل القول بأن الإمام بعد رسول الله ﷺ هو علي أو((العباس))([[125]](#footnote-126))، فوجب القطع بأن الإمام الحق هو أبو بكر ت ، قال: وكل من نظر في كتب السـير علم وتيقن [أن] ([[126]](#footnote-127)) اتفاق الأمة مـن الأنصـار والمهاجرين بأنه ليس أحد إلا هؤلاء الثلاثة، ولم يكن علياً ت بعد وفاة رسول الله ﷺ في العجز إلى حيث لا يمكنه طلب حق نفسه، وما كان أبو بكر ت في القوة والسلطنة بحيث يمكنه غصب الحق من علي ت ، ولقد كان علي ت في غاية الشجاعة والشهامة، وكانت فاطمة ل مع علي منصبها زوجة له، والحسن والحسـين ب ابنيه والعباس ت مع علو منصبه معه، وطلحة والزبير ب ، وهما ما هما معه، وقد تقدم ما قاله أبو سفيان، والأنصار أرادوا أن يكون منهم أمير، وما دفعهم إلا أبو بكر ت بقوله ﷺ: «**الأئمة ((من)) ([[127]](#footnote-128)) قريش»**([[128]](#footnote-129))، فلو كان منصوصاً على علي ت نصاً جلياً ظاهراً لامتنع في [طريق]([[129]](#footnote-130)) العقل المتين، والدين المبين أن لا يتفوهوا بذلك علانية، فضلاً عن القيام به، فإن من المعلوم أن الخصم ذا القوة إذا وجد مثل هذا الطعن لا يتركه بل ينازع، فلما لم يحصل من علي ت منازعة بوجه من الوجوه، ولا محابة ولا دعوى بنص ظاهر، علمنا قطعاً أن إمامة الصديق ت صحيحة بلا ريب ولا شبهة، قال الإمام: واعلم أن اعتقاد الإثنى عشـرية في هذا الباب عجيب؛ وذلك أنهم إذا وصفوا علياً ت بالشجاعة والشوكة بالغوا في ذلك الوصف إلى حد يخرجون به عن دائرة المعقول، وقد ذكرت من ذلك جملاً متعددة، وإذا تكلموا في هذه المسألة وصفوا علياً ت بالعجز، ويبالغون فيه غاية المبالغة بحيث يخرجونه / عن المعقول، ثم حرر الإمام بحثاً بأن قال: وجدنا علياً والعباس ب تركا المنازعة مع أبي بكر ت وبايعــاه وسلمـا له الأمر، ولم ينازعاه كما نازع علي ت معاوية ت وذلك الترك إما: للعجز، أو مع القدرة، لا جائز أن يكون للعجز كما تقدم، وقد ثبت أنهما تركا المنازعة مع أبي بكر ت ، فإن كانت الإمامة حقاً لواحد منهما؛ كان ترك المنازعة معصـية كبيرة توجب الانعزال وتخل بالعصمة الواجبة عند الإثنى عشـرية، وإذا ثبت الانعزال ثبت القول بإمامة أبي بكر ت ، وإن لم تكن الإمامة حقاً لهما وجب أن تكون حقاً لأبي بكر ت كيلا يخرج الحق عن جميع أقوال الأمة. ثبت أنه لابد على كل حال من الاعتراف بإمامة أبي بكر ت ([[130]](#footnote-131))".

[178/أ]

**الوجه الثالث:** "قوله تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ ([[131]](#footnote-132)) وعد سبحانه بالخلافة لجماعة من المؤمنين المخاطبين، ولم يثبت ذلك لغير الأئمة الأربعة فثبت لهم على الترتيب.

**الوجه الرابع:** قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ([[132]](#footnote-133)) جعل الداعي مفترض الطاعة، والمراد به عند أكثر المفسـرين أبو بكر ت ، والقوم: بنو حنيفة قوم مسـيلمة الكذاب، وقيل: قوم فارس، فالداعي عمر ت وفي ثبوت خلافته ثبوت خلافة أبي بكر ت ، وبالاتفاق لم يكن ذلك عليا ت ؛ لأنه لم يقاتل في خلافته الكفار([[133]](#footnote-134)).

**الوجه الخامس:** قوله ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»([[134]](#footnote-135))([[135]](#footnote-136))"، فإن قوله: اقتدوا صـيغة أمر، [ودخل في الخطاب علي ت فيكون مأموراً بالاقتداء، ولا يؤمر الأفضل ولا المساوي بالاقتداء سـيما عند الشـيعة، وهذه الصـيغة]([[136]](#footnote-137)) للوجوب أو الندب، وعلى التقديرين فإنه يدل على جواز الاقتداء بهما في الأحكام، ولو كانوا على الخطأ والضلال لما جاز ذلك.

وللروافض في هذا تحريفات ضالة منها: "قولهم فلعله([[137]](#footnote-138)) ؛ قال: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبا بكر وعمر**»، فأمر أبا بكر وعمر بالاقتداء باللذين يبقيان بعده، وهو كتاب الله وعترته([[138]](#footnote-139))".

أجيب: بأن هذا يجري مجرى التحكم وهو ظاهر الفساد.

وقالوا: "هذا الخبر ليس فيه ما يدل على وجوب الاقتداء بهما في الإمامة، بل يحتمل أنه إنما أراد في الرأي والمشورة([[139]](#footnote-140))".

أجيب: بأن إمامته لو كانت باطلة كانت آراؤه فيها باطلة، ومشورته كذلك، وحاشا رسول الله ﷺ أن يأمرنا باتباع المبطل.

قالوا: "لعل الرواية اقتدوا باللذين من بعدي أبا بكر وعمر أي بآرائهما ([[140]](#footnote-141))".

أجيب: بأن فتح باب هذه التحريفات يفضـي إلى سقوط الوثوق بالقرائن وبجمع الأخبار / فإن الاستدلال بالدلائل اللفظية لا تتم إلا مع ((الإعراب))([[141]](#footnote-142))، فإذا وجهنا الطعن إلى الإعرابات([[142]](#footnote-143)) سقط([[143]](#footnote-144)) التمسك بالكل([[144]](#footnote-145)).

[179/أ]

"**الوجه السادس:** قوله ﷺ: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصـير ملكاً عضوضاً»**([[145]](#footnote-146))"، أي: ينال الرعية ظلم كأنهم يعضون عضاً، وكانت خلافة أبي بكر ت سنتين وشـيء، وخلافة عمر ت عشـر سنين، وخلافة عثمان ت اثنتي عشـرة سنة، وخلافة علي ت ست سنين تنقص شـيئاً([[146]](#footnote-147)).

**الوجه السابع:** قوله ﷺ في مرضه الذي توفى فيه: **«ائتوني بكتاب وقرطاس أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف فيه اثنان، ثم قال: يأبى الله والمسلمون ألا أبا بكر**([[147]](#footnote-148))»([[148]](#footnote-149))، وفي صحيح مسلم عن عائشة ل قالت: قال [لي]([[149]](#footnote-150)) النبي ﷺ في مرضه: «**دعي إلي أبا بكر أباك وأخاك، حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»**([[150]](#footnote-151))، قال السـيد الشـريف([[151]](#footnote-152)): "«**يتمنى متمن**»: فيه إشارة إلى خلافته كما لا يخفى، وقوله: أنا أولى أي: أنا استحق الخلافة ولا يستحقها غيري"([[152]](#footnote-153))، وفي كتاب الجهدي([[153]](#footnote-154)) أنا أولى يدل أنا ولا، وروى البخاري عن ابن عمرب قال: "كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم([[154]](#footnote-155))".

**الوجــه الثامن:** أن المهاجريـن والأنصـار الذين وصفهم الله تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[155]](#footnote-156))كانوا يقولون له: يا خليفة رسول الله([[156]](#footnote-157)).

الوجه التاسع: أن النبي ﷺ استخلفه في الصلاة التي هي أساس الشـريعة ولم يعزله([[157]](#footnote-158))، ورواية العزل افتراء من الروافض، ولهذا لما قال أبو بكر ت: "اقيلوني فلست بخيركم" قال علي ت: "لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله فلا نؤخرك، رضـيك لديننا فنرضاك لدنيانا([[158]](#footnote-159))"([[159]](#footnote-160))، وروى الإمام أبو يوسف يعقوب [بن]([[160]](#footnote-161)) شـيبة بن الصلت رحمه الله تعالى([[161]](#footnote-162)) فـي مصنفه الـذي([[162]](#footnote-163)) ضمنـه أخبار السـيد الصديق([[163]](#footnote-164)) أن السـيد علياً ب قال: "أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم ثمانية أيام، في حياة رسول الله ﷺ ، فلما قبض الله نبيه ﷺ واختار له ما عنده، ولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا إليه الزكاة، لأنهما مقرونتان، وأعطوه البيعة طائعين غير مكرهين([[164]](#footnote-165))".

"**الوجــه العاشـر:** لـو كانت الإمامة حقاً لعلي ت ، غصبها أبو بكر ت ، ورضـيت الجماعة بذلك، وقاموا بنصـرته دون علي ت ، لما كانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، واللازم باطل، قال الشـيخ سعد الدين التفتازاني: وهذه الوجوه وإن / كانت ظنيات، فنصب الإمام من العمليات، فيكفي فيه الظن، على أنها باجتماعها ربما تفيد القطع لبعض المنصفين، ولو سلم فلا أقل من صلوحها ((سنداً))([[165]](#footnote-166)) ((للإجماع))([[166]](#footnote-167)) وتأييداً([[167]](#footnote-168))". وإذا نظر الشـيعي ((بعين))([[168]](#footnote-169)) الإنصاف، وخلع رداء الشقاء، لم يجد هذه الأخبار الشـريفة أقل رتبة من خبر المولى([[169]](#footnote-170))، وخبر المنزلة([[170]](#footnote-171))، والله يهدي من يشاء بفضله.

[180/أ]

"**الوجه الحادي عشـر:** لو كانت خلافة أبي بكر ت باطلة، لما كان هو ممدوحاً معظماً عند الله تعالى، وقد كان كذلك، فوجب القول بصحة إمامته، أما الملازمة فظاهرة، والخصم يوافق عليها، وإنما قلنا أنه ممدوح معظم عند الله تعالى من وجوه:

أحدها: قوله تعالى: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ ([[171]](#footnote-172)) وهو كان ممن بايع تحت الشجرة([[172]](#footnote-173)).

وثانيها: قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ ([[173]](#footnote-174))، ولا شك أنه من السابقين الأولين، فإنا وإن اختلفنا في أنه هل كان إيمانه قبل إيمان الكل، إلا أن لفظ السابقين يفيد كل من سبق في الدين([[174]](#footnote-175))، ولولا أن المراد ذلك، وإلا لما دخلت فيه الأنصار، وإذا ثبت أنه من السابقين؛ وجب أن يدخل تحت قوله تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ ([[175]](#footnote-176)).

**الوجه الثاني عشـر:** قوله تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ([[176]](#footnote-177)) اتفق أكثر المفسـرين أن المراد من هذه الآية: هو الصديق ت ([[177]](#footnote-178))، وقد أقمنا الدلالة على ذلك فيما سبق موضحة مبينة غاية التوضـيح والبيان.

**الوجه الثالث عشـر:** الخبر المشهور وهو قوله ﷺ: «**ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وعمر»**([[178]](#footnote-179))، وإذا ثبت أنه أفضل؛ وجب أن يكون هو الإمام، والخصم يوافق في هذه المقدمة.

**الوجه الرابع عشـر:** قوله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**هما سـيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين**» رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن علي ت([[179]](#footnote-180))([[180]](#footnote-181))، وقال ﷺ: «**إن من أمنِّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر»**([[181]](#footnote-182))، وفي البخاري: «**أبا بكر»**([[182]](#footnote-183))، [و]([[183]](#footnote-184)) قال السـيد الجرجاني قدس [الله]([[184]](#footnote-185)) سـره: من أمن الناس أي: أبذلهم وأسمحهم مِنْ مَنَّ عليه مناً، لا مِنْ مَنَّ عليه منة([[185]](#footnote-186))، إذ ليس لأحد أن يمن على رسول الله ﷺ منة، وقيل: كلمة من: زائدة، وقيل: اسم إن: ضمير ((الشأن))([[186]](#footnote-187))، وقيل: إن بمعنى: نعم([[187]](#footnote-188)).

**الوجـه الخامـس عشـر:** روى البخاري ومسلم: "أن / امرأة أتت النبي ﷺ فكلمته في شـيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تريد الموت قال: «**فإن لم تجديني فأت أبا بكر»**([[188]](#footnote-189))" قال السـيد الشـريف: هو إخبار عن الغيب، أقول: وذلك من معجزاته ﷺ [قال السـيد وذلك]([[189]](#footnote-190)): نصاً على خلافته، إذ لا نص صـريحاً في حق أحد([[190]](#footnote-191)).

[181/أ]

**الوجه السادس عشـر:** قد علم حقاً أن طريق حصول الإمامة إما: النص، وإما: الاختيار، وقد بطل القول بالنص كما سبق القول في ذلك على سبيل الجزم؛ لقوة الدلائل المتقدمة، فبقي القول بالاختيار([[191]](#footnote-192))، وكل من قال طريق ((الإمامة))([[192]](#footnote-193)) هو الاختيار، قال: الإمام بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر، فوجب القطع بصحة إمامته ت وعن سائر الصحابة والقرابة.

وهذه أحاديث أخرى شـريفة، خرجها الحفاظ الثقات الأعلام:

منها: ما رواه البخاري عن أنس ت: أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضـربه برجليه، فقال: «**أثبت أحد؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**»([[193]](#footnote-194))، وفي شـرح المقاصد أورد أحاديث شـريفة أيضاً، منها: قوله ﷺ: «**خير أمتي أبو بكر ثم عمر**»([[194]](#footnote-195))، وقوله ﷺ: «**ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره**»([[195]](#footnote-196))، وروى مسلم في صحيحه قوله ﷺ: «**لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي**»([[196]](#footnote-197))، وفي رواية: «**لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً**» رواه البخاري ومسلم([[197]](#footnote-198)).

وبعدما أورد الشـيخ سعد الدين قوله ﷺ لأبي الدرداء ت حين كان يمشـي أمام أبي بكر ت: "أتمشـي أمام من هو خير منك، والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر"([[198]](#footnote-199))، قال /: "ومثل هذا الكلام وإن كان ظاهره نفي أفضلية([[199]](#footnote-200)) الغير، لكن إنما ينساق لإثبات أفضلية المذكور، والسـر في ذلك: أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي، وإذا نفى أفضلية أحدهما؛ ثبتت أفضلية الآخر، وبمثل هذا ينحل الإشكال المشهور على قوله ﷺ: **«من قال حين يصبح وحين يمسـي، سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه»**([[200]](#footnote-201))، لأنه في معنى أن من قال ذلك: فقد أتى بأفضل مما جاء كل أحد، إلا أحداً قال مثل ما قاله([[201]](#footnote-202))، أو زاد عليه، فالاستثناء بظاهره([[202]](#footnote-203)) من النفي، وبالتحقيق من الإثبات([[203]](#footnote-204))".

**فصل**: قال الشـيخ سعد الدين التفتازاني قدس الله روحه، في حق من ادعى من الشـيعة / النص على إمامة علي ت ما نصه: "ومن ادعى النص الجلي، فقد طعن في كبار المهاجرين والأنصار عامة بمخالفة الحق وكتمانه، وفي حق علي ت خاصة باتباعه الباطل وإذعانه، بل في النبي ﷺ حيث اتخذ القوم أحباباً وأصحاباً وأعواناً وأنصاراً وأختاناً وأصهاراً مع علمه بحالهم في([[204]](#footnote-205)) ابتدائهم ومآلهم، بل في كتاب الله تعالى حيث أثنى عليهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، ووصفهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

[182/أ]

ومن مكابرات الروافض: ادعاؤهم تواتر([[205]](#footnote-206)) هذا النص قرناً بعد قرن، مع أنه لم يشتهر فيما بين الصحابة والتابعين، ولم يثبت عمن يوثق به من المحدثين، مع شدة ميلهم إلى أمير المؤمنين، ونقلهم الأحاديث الكثيرة في مناقبه وكمالاته في أمر الدنيا والدين، ولم ينقل عنه في خطبه ورسائله ومفاخره إشارة إلى ذلك، وابن جريرمع اتهامه بالتشـييعلم يذكر روايته في قصة الدار([[206]](#footnote-207))، هذه الزيادة التي تدعيها الشـيعة، وهي قوله ﷺ: «**أنه([[207]](#footnote-208)) الخليفة فيكم من بعدي»**([[208]](#footnote-209))، ونعم ما قاله المأمون([[209]](#footnote-210)):"وجدت أربعة في أربعة: الزهد في المعتزلة، والكذب في الروافض([[210]](#footnote-211))، والمروءة في أصحاب الحديث، وحب الرئاسة في أصحاب الرأي"([[211]](#footnote-212))، والظاهر ما ذكره المتكلمون من أن هذا المذهب، أعني دعوى النص الجلي، مما وضعه هشام بن الحكم([[212]](#footnote-213))، ونصـره ابن الراوندي([[213]](#footnote-214))، وأبو عيسى الوراق([[214]](#footnote-215))، وأضـرابهم، ثم رواه أسلاف الروافض شغفاً بتقرير مذهبهم، قال الإمام الرازي: "ومن العجائب أن الكاملين من علماء الشـيعة في كل عصـر لم يبلغوا ((حداً))([[215]](#footnote-216)) لكثرة، فضلاً عن التواتر، وأن عوامهم وأوساطهم لا يقدرون أن يفهموا كيفية هذه الدعوى على الوجه المحقـق، وأن غلاتهــم زعمــوا أن المسلمين ارتدوا بعد النبي ﷺ ، ولـم يبق على الإسلام إلا عدد يسـير أقل من العشـرة، فكيف يدعون التواتر ((في))([[216]](#footnote-217)) ذلك" ([[217]](#footnote-218)) "بناء منهم على شهرته فيما بينهم، وكثرة دورانه على ألسنتهم، وجريانه في أيديهم، وموافقته لطباعهم، ومقارعته لأسماعهم، ولا يتأملون كيف خفي عن([[218]](#footnote-219)) الكبار من الأنصار والمهاجرين، والثقات من الرواة والمحدثين، وأن ذلك لم يظهر إلا بعد انقضاء دور الإمامة، وطول العهد بأمر الرسالة، وظهور التعصبات الباردة، والتعسفات الفاسدة، وإفضاء أمر الدين إلى علماء السوء، والملك إلى أمراء الجور أولى الأهواء.

ثم قال الشـيخ سعد الدين: ومن العجائب أن بعض المتأخرين من المتشـيعين الذين لم يروا / أحداً من المحدثين، ولا رووا حديثاً في أمر الدين، ملؤا كتبهم من أمثال هذه الأخبار، والمطاعن في الصحابة الأخيار، وإن شئت فانظر في كتاب التجريد، المنسوب إلى الحكيم نصـير الدين الطوسـي([[219]](#footnote-220))، كيف نصـر المباطيل([[220]](#footnote-221))، وقرر الأكاذيب" ([[221]](#footnote-222))، فالله تعالى يقابله بما يستحق([[222]](#footnote-223)).

[183/أ]

**فصل:** وقد وردت روايات وأمارات ربما تفيد باجتماعها القطع بعدم النص، و[هي]([[223]](#footnote-224)) كثيرة جداً: كقول العباس لعلي ب: "امدد يدك أبايعك، فتقول الناس هذا عم رسول الله ﷺ بايع ابن عمه، فلا يختلف عليك اثنان"([[224]](#footnote-225))، وكقول عمر لأبي عبيدة ب: "امدد يدك لأبايعك" ([[225]](#footnote-226))، وقول أبي بكر ت: "بايعوا عمر أو أبا عبيدة" ([[226]](#footnote-227))، وقوله([[227]](#footnote-228)):"وددت أن سألت النبيﷺ عن هذا الأمر فيمن هو، وكنا لا ننازعه" ([[228]](#footnote-229))، وكدخول علي ت فـي الشورى([[229]](#footnote-230))، فإنـه ت ((رضـي))([[230]](#footnote-231)) بإمامـة أيهـم كـان، وكقوله لطلحة ب: "إن أردت بايعتك" ([[231]](#footnote-232))، وكاحتجاجه على معاوية ت ببيعة الناس له، لا بنص من النبي ﷺ ([[232]](#footnote-233))، وكقوله حين دعي إلى البيعة: "دعوني والتمسوا غيري" ([[233]](#footnote-234))، وكمعاضدته أبا بكر وعمر ب ، والإشارة عليهما بما هو أصلح حين خرج أبو بكر ت لقتال العرب([[234]](#footnote-235))، وعمر ت لقتال فـارس والــروم([[235]](#footnote-236))، وكمخاطبتــه هو وغيــره من الصحابة في تسميتهم لأبي بكر ت مدة حياته بخليفة رسول الله ﷺ " ([[236]](#footnote-237))([[237]](#footnote-238))، وكعدم تعرضه لذلك النص في شـيء من خطبه ورسائله ومفاخرته([[238]](#footnote-239)) ومخاصماته وتأخره عن البيعة، وكإنكار زيد بن زين العابدين مع علو مرتبته هذا النص([[239]](#footnote-240))، وكثير من سادات أهل البيت، ولم يكن لأحد من عظماء العترة النبوية، وأولاد أمير المؤمنين بالدراية المعصومين في الرواية حقد ولا تعصب على الصحابة الكرام، ولم يذكروا منهم [أحداً]([[240]](#footnote-241)) خصوصاً الشـيخين أبا بكر وعمر ب إلا الكمالات([[241]](#footnote-242))، ولم يسلكوا مع رؤساء المذهب السني([[242]](#footnote-243))من علماء الإسلام إلا الإجلال والإعظام، وهذا الإمام علي بن موسى الرضا مع جلالة قدره، وكمال علمه ودينه، وهداه وورعه وتقواه، قد كتب على ظهر عهد المأمون له ما ينبئ عن وفور حمده للمأمون، وقبول عهد([[243]](#footnote-244)) منه، والتزام ما شـرط عليه، ودعائه له بالرضوان، فقال مخاطباً له في الكتاب المذكور: رضـي الله عنك وأرضاك، وفي موضع آخر: جعلت فداك، وغير ذلك من الكلمات المتضمنة للدعاء له وشكره([[244]](#footnote-245))، وهذا العهد بخطهما أي: خط المأمون وعلي الرضا موجوداً الآن في المشهد الرضوي بخراسان.

**تتمة**: ثم إنه لا شك ولا خفاء أن مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أظهر من أن ((تخفى))([[245]](#footnote-246))، وأكثر من أن تحصـى، ولا كلام في عموم كراماته، ووفور فضائله، وورود الأحاديث الشـريفة النبوية / متضمنة شـرائف الثناء عليه، وكمالاته شهيرة، وإمداحه غزيرة، إلا أن ذلك كما قال الشـيخ سعد الدين: لا يدل على الأفضلية بمعنى: زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى([[246]](#footnote-247)) بعد ما ثبت في([[247]](#footnote-248)) الاتفاق الجاري مجرى الإجماع على أفضلية أبي بكر ت ثم عمر ت ، والاعتراف من علي ت بذلك([[248]](#footnote-249))، على أن فيما ورد مما تعتمد([[249]](#footnote-250)) الشـيعة مواضع لا تخفى على المحصل، وقد استوفينا الكلام على غالبها فيما سلف من هذه الرسالة بأقوم بيان وأوضح برهان، ثم ولا خفاء أيضاً عن كل مسلم تقي نقي الصدر من الغل، أنه يجب تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، والكف عن مطاعنهم، وحمل ما يوجب بظاهره سوء الظن فيهم على محامل وتأويلات، سـيما المهاجرون والأنصار، أهل بيعة الرضوان، ومن شهد بدر، وأحد([[250]](#footnote-251))، والحديبية، فقد انعقد على علو شأنهم الإجماع، وتشهد بذلك الآيات الصـريحة، والأحاديث الصحيحة، ولقد أمر النبي ﷺ بتعظيمهم، وكف اللسان عنهم([[251]](#footnote-252)) والطعن فيهم، حيث قال ﷺ: «**أكرمـوا اصحابـــي فإنهــم خياركم**»([[252]](#footnote-253))، وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابـي، فلـو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصـيفه**»([[253]](#footnote-254))، وقال ﷺ: «**الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم [فببغضـي]([[254]](#footnote-255)) أبغضهم»**([[255]](#footnote-256)).

[184/أ]

اللهم أعذنا من بغضهــم وسبهــم، وأمتنا على اعتقادهم وحبهم، ولا تجعل لأحد منهم في أعناقنا([[256]](#footnote-257)) ظلامة، واجعلهم شفعاؤنا إليك يوم القيامة.

**خاتمة: تتضمن بيان كيفية عقد الخلافة لأبي بكر الصديق وما جرى في([[257]](#footnote-258)) ذلك على الوجه الصحيح، المسند بروايات محررة مؤيد([[258]](#footnote-259)) بعضها بعضاً، وذكر الرسالة الصادرة عن الشـيخين** ب **إلى علي** ي.

فأما رواية كيفية عقد الخلافة، وما جرى بسبب ذلك أوردها الإمام العلامة أبو يوسف يعقوب بن شـيبة بن الصلت، وهو من العلماء المشهورين في القرن الثالث من رواية ابن شهاب، بعدما ذكر متوفى النبي ﷺ ، واجتمـاعهم لذلـك، قال: فبيناهم يحفرون أقبل رجل فقرع الباب، ونادى عمر بن الخطاب ت فقال عمر ت: أنا مشاغيل فما حاجتك؟ قال الرجل: إنه لا بد لك من القيام، وسترجع إن شاء الله فتعال أكلمك، فقام إليه عمر ت فقال: إن هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعده، ومعهم سعد بن عباده، وناس من أشـرافهم، يقولون منا أمير، ومن المهاجرين أمير، وقد خشـيت أن تهيج فتنة، فانظر يا عمر ماذا ترى، واذكر ذلك لإخوانك، واحتالوا حيلتكم، فإني كأني انظر إلى باب فتنة إن لم يغلقه الله تعالى، ففزع عمر ت أشد الفزع وراعه ذلك، ثم خرج أبو بكر [وعمر]([[259]](#footnote-260)) ب سـريعين إلى بني ساعده وتركا نفراَ /من المهاجرين فيهم علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس ي وهم أقاربه، وهم ولوا شأنه وغسله وتكفينه، فلقيا أبا عبيدة ت فانطلقوا جميعاً حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة، وفيها رجال من أشـراف الأنصار، وسعد بن عبادة ت مضطجع بين أظهرهم([[260]](#footnote-261)) يوعك، فأراد عمر ت أن يتكلم ويهدد من هنالك([[261]](#footnote-262)) من الأنصار، وتفوه ليتشهد، زجره أبو بكر ت وقال: على رسلك فستكفى [الكلام]([[262]](#footnote-263))، ثم تقول بعد ما بدا لك إذا قضـيت حاجتي، فتشهد أبو بكر ت فأنصت القوم فقال: بعث الله نبيه بالهدى ودين الحق، فدعا إلى الإسلام، فأخذ بقلوبنا ونواصـينا إلى ما دعانا إليه، فكنا([[263]](#footnote-264)) معاشـر المهاجرين أول الناس إسلاماً، ونحن عشـيرته، وأقاربه، وذوو رحمه، ونحن أهل النبوة، وأهل الخلافة، وأوسط الناس أنساباً، ولدتنا العرب كلها، فليس منهم قبيلة إلا لقرشـي فيها ولادة، ولم تعرف العرب ولم([[264]](#footnote-265)) تصلح إلا على رجل من قريش، هم أصبح الناس وجوهاً، وأسلطهم ألسنةً، وأفضل الناس قولاً، فالناس لقريش تبع، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم قسم الأنملة([[265]](#footnote-266))، أو قال: الأيلمة، وأنتم يا معاشـر الأنصار إخواننا في كتاب الله تعالى، وشـركاؤنا في الدين، وأحب الناس إلينا، وأنتم الذين ءاووا ونصـروا، وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله عز وجل، والتسليم بفضـيلة ما أعطاه الله تعالى إخوانكم من المهاجرين، وأحق الناس لا تحسدوهم على خيراً آتاهم الله إياه، وإني أدعوكم إلى أحد رجلين أما: عمر بن الخطاب، وأما: أبو عبيدة [بن الجراح]([[266]](#footnote-267))، [فكلاهما قد رضـيته بقيام هذا الأمر، ورأيته لذلك أهلاً، فقال عمر وأبو عبيدة بن الجراح]([[267]](#footnote-268)): ما ينبغي لأحد بعد رسول الله ﷺ أن يكون فوقك يا أبا بكر، أنت صاحب الغار مع رسول الله ﷺ ، وثاني اثنين، وأمرك رسول الله ﷺ حين اشتكى بالصلاة للناس، فصليت بهم، فأنت أحق الناس بهذا الأمر، فقالت الأنصار: والله ما نحسدكم عن([[268]](#footnote-269)) خير ساقه الله إليكم، ما من خلق الله أحد أحب إلينا، ولا أعز علينا، ولا أرضـى عندنا هدنا منكم، ونحن نشفق مما بعد اليوم، فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم، فإذا هلك اخترنا رجلاً من الأنصار فجعلناه، فإذا هلك اخترنا رجلاً من المهاجرين فجعلناه، فكنا كذلك أبداً ما بقيت هذه الأمة، بايعناكم ورضـينا بذلك من أمركم، وكان ذلك أجدر أن يشفق القرشـي إن زاغ أن ينقض عليه الأنصاري، وأن يشفق الأنصاري إن زاغ أن ينقض عليه القرشـي زيغة، فقال عمر ت: لا ينبغي هذا الأمر ولا يصلح إلا لرجل من قريش، ولن ترضـى العرب إلا به، ولن تعترف الإمارة إلا له، ولن تصلح إلا عليه، والله لا يخالفنا أحد إلا قتلناه، فقام خباب بن المنذر السلمي فقال: منا أمير ومنكم أمير، أنا جذيلها / المحكك([[269]](#footnote-270))، وأنا عذيقها المرجب([[270]](#footnote-271))، وقد دفت علينا منكم دافة، أرادوا أن يخرجونا من أصلنا ويحصنونا من الأمر([[271]](#footnote-272))، وإن شئتم أدرناها جذعة([[272]](#footnote-273))، قال: فكثر القول حتى كاد يكون بينهم في السقيفة حرب، وتواعد بعضهم بعضاً، ثم تراد المسلمون، وعصم الله لهم دينهم، فرضوا بقول حسن، وسلموا الأمر إليه، وعصوا الشـيطان، ووثب عمر ت فأخذ بيد أبي بكر، وقام أسـيد بن الحضـير أخو بني عبدالأشهل، وبشـيـر بن سعــد وهو أبـو النعمان بن بشـير، يستبقون ليبايعوا، فسبقهما عمر ت ، وبايعاه معاً، ووثب أهل السقيفة يبتدرون البيعة، وسعد بن عبادة ت مضطجع يوعك، فازدحم الناس على بيعة أبي بكر ت فقال رجل من الأنصار: اتقوا سعد بن عبادة ((لا تطؤه))([[273]](#footnote-274))، فقال عمر ت: اقتلوه قتله الله فإنه صاحب فتنة، وقال عمر ت ذلك بغضب، فلما فرغ أبو بكر ت من البيعة رجع إلى المسجد، فقعد على المنبر، فبايعه الناس حتى أمسى، وشغلوا عن دفن رسول الله ﷺ حتى كان آخر الليل من ليلة الأربعاء مع الصبح، وجعل الناس يصلون عليه، كل عصابة دخلت فلم يقم عليه إمام، ولم يصف وراءه، إنما كان صلاتهم أن يدخل عليه العصابة فيصلون ويسلمون ثم ينصـرفون، وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر ت ، منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ب فدخلا بيت فاطمة ل ومعهما السلاح، ((ومعهما))([[274]](#footnote-275)) جماعة، وأقاما إماماً، ويقال: إن عمر بن الخطاب ت جاءهما بعد ذلك في عصابة من المسلمين، فأخذ أحدهم سـيف الزبير ت فضـرب الحجر حتى كسـره، ثم قام أبو بكر ت وخطب([[275]](#footnote-276)) الناس واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة، ولا كنت فيها راغباً، ولا سألتها الله([[276]](#footnote-277)) في سـر ولا علانية، ولكني اشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولقد قُلدت أمراً عظيماً مالي به من طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله تعالى، ولوددت أنَّ أقوى الناس عليها مكاني اليوم، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به، ولما سمع ذلك علي والزبير ب قالا: ما غضبنا إلا لأن أخرنا عن المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ وأثنيا عليه خير الثناء([[277]](#footnote-278))([[278]](#footnote-279))، وقد تقدم ما أشار إليه الشـيخ سعد الدين التفتازاني في([[279]](#footnote-280)) شـرح المقاصد: أن أبا بكر ت أرسل إلى علي ت يسترضـيه، وأدخل في ذلك نوعاً من العتاب، وشاركه عمر في الرسالة المذكورة، وبلغها أبو عبيدة أحسن بلاغ، وعاد منه بالجواب([[280]](#footnote-281))([[281]](#footnote-282))، وقد رويتها بالسند عن شـيخ الشـيوخ موفق الدين بن أبي ذر الحلبي([[282]](#footnote-283)) سبط حافظ عصـره برهان([[283]](#footnote-284)) الدين بن العجمي([[284]](#footnote-285)) المتصل إلي أبي عبيدة بن الجراح ت ، وهي مطولة، وكتبتها بخطي على وجه التمام في عدة مواضع، وها أنا موردٌ في /هذه الرسالة عيونها، وزبدها، من غير أن أخل بشـيء من مقاصدها، أو أدخل فيها الحرف الواحد لانتظام القول، كلا، وبالله تعالى اعتصم مما يصم، وهذا ملخص الرسالة([[285]](#footnote-286)) [وفي رواية: فهجرته فاطمة ل فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ت ليلاً، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكر ت ، قال: وكان لعلي ت وجه مـن النـاس حيـاة فاطمـة ل ، فلمـا توفيت فاطمة ل انصـرفت وجوه الناس عن علي ت ، ومكثت فاطمة ل بعـد رسول الله ﷺ ستة أشهر ثم توفيت، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علـي ت ستـة أشهـر؟ قـال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي ت ([[286]](#footnote-287))، وفي رواية: فلما رأى علي ت انصـراف وجوه الناس عنه، ضـرع إلى مصالحة أبي بكر ت ، فأرسل إلى أبي بكر ت آتنا ولا يأتنا معـك أحـد، وكـره عمر ت فقال عمـر ت: لا تأتهم وحدك، فقال أبـو بكـر ت: والله لآتينهم وحـدي، وما عسى أن يصنعوا بي، فانطلق أبـو بكر ت ، فـدخل على علـي ت ، وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي ت فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكارا لفضـيلتك، ولم ننفس عليك لخير ساقه ابتداءً إليك، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً، فاستبددتم علينا، ثم ذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم، فلم يزل علي ت يذكر حتى بكى أبو بكر ﷺ ، وصمت علي ت ، فتشهد أبو بكر ت فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فو الله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي، وإني والله ما ألوت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال**»، وإني والله لا أدع أمراً صنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته إن شاء الله، وقال علي ت: موعدك للبيعة العشـية، فلما صلى أبو بكر ت الظهر أقبل على الناس يعذر علياً ت ببعض ما اعتذر به، ثم قال علي: ت فعظَّم من حق أبي بكر ت وذكر فضـيلته وسابقته، ثم قام إلى أبي بكر ت فبايعه، فأقبل الناس على علي ت فقالوا: أصبت وأحسنت، وكان المسلمون إلى علي ت حين راجع الأمر المعروف.([[287]](#footnote-288)) في أفراد مسلم في حرف الألف من مطلع النيرين لجمع الصحيحين([[288]](#footnote-289)) للإمام الحافظ عز الدين عبدالعزيز بن رضوان بن عبدالحق بن الحنبلي([[289]](#footnote-290))]([[290]](#footnote-291)) قال أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح: لما بلغ أبا بكر الصديق عن علي ي أجمعين تلكؤ وشماس([[291]](#footnote-292))، وتهمهم ونفاس([[292]](#footnote-293))، وكره أن يتمادى [ذلك]([[293]](#footnote-294)) الحال، وتبدو العداوة، وتنفرج ذات البين، [ويصـير ذلك دريئة لجاهل مغرور، أو عاقل ذي وهن، أو صاحب سلامة، ضعيف القلب، خوار العنان([[294]](#footnote-295))]([[295]](#footnote-296)) دعاني إلى حضـرته في خلوة، وعنده عمر بن الخطاب ت فقال يا أبا عبيدة: ما أيمن ناصـيتك([[296]](#footnote-297))، وأبين الخير بين عارضـيك([[297]](#footnote-298))، ولم تزل للدين صبحاً، وللمؤمنين روحاً، ولقد أردتك لأمر خطره مخوف، وإن لم يندمل جرحه ((بيسارك))([[298]](#footnote-299)) ورفقك، وقع اليأس، وأعضل البأس، فتأن وترفق، امض إلى علي، واخفض جناحك، واغضض صوتك عنه، وقل له البحر مغرق، والبر مفرق، والحق عطوف، والباطل عنوف([[299]](#footnote-300))، والضغن رائد البوار، والتعريض شجار الفتنة، وهذا الشـيطان ينتظر الشتات والفرقة، ويدب بين الأمة بالشحناء، لا ينجي منه إلا بعض الناجذ على الحق، وإسلام النفس لله فيما يحوز رضاه، ولا بد الآن من قول إذ قد ضـر السكوت، وخيف غبه، وقد صافاك من أحيا مودته لك بعتابك، ما هذا الذي سولت لك نفسك، وتروى به قلبك، أعجمة بعد إفصاح، أتلبيس بعد إيضاح، أدين غير دين الله، أمثلي تمشى([[300]](#footnote-301)) له الخمراء، و تذب له الضـراء([[301]](#footnote-302))([[302]](#footnote-303))، أمثلك يقض به الفضاء، وتكشف في عينه القمراء، ما هذه القعقعة بالشنان([[303]](#footnote-304))، وما هذه الوعوعة([[304]](#footnote-305)) باللسان، إنك جداً عارف باستجابتنا لله ولرسوله، وخروجنا من أموالنا وأوطاننا وأحبتنا؛ هجرة إلى الله تعالى تقدس، ونصـرة لدينه، وأنت في جن الصبى، وعزة الغرارة([[305]](#footnote-306))، ونحن في أثناء ذلك نعاني أحوالاً تزيل الرواسـي، ونقاسـي أهوالاً تشـيب النواصـي، خائضـين غمارها، راكبين تيارها؛ لحكم أساسها، ونبرم أمراسها([[306]](#footnote-307))، والصدور تستعر بالغيظ، والأرض تميد بالخوف، ولا ندفع في نحر أمر حتى نحس بالموت دونه، فأدين في كل ذلك رسول الله ﷺ بالأب، والأم، والخال، والعم، والمال، والنشب([[307]](#footnote-308))، والسـيد، واللبد([[308]](#footnote-309))، بطيب أنفس، وقرة أعين، وثبات عزائم، وصحة عقود، وتأكيد عهود، وهذا إلى خفيات أسـرار، ومكنونات أخبار كنت عنها غافلاً، ولولا سنك لم تكن عن شـيء منها ناكلا، وعن علم أقول ما تسمع، فارتقب زمانك، وقَلِّصْ أردانك([[309]](#footnote-310))، ودع التحبس والتعبس بمن لا يضلع لك إذا خطأ، ولا يتزحزح إذا عطا، فالأمر غض([[310]](#footnote-311))، والوقت بض([[311]](#footnote-312))، وأنت أديم([[312]](#footnote-313)) هذه الأمة فلا تحلم لجاجاً، وماؤها العذب فلا تحل أجاجاً، وسـيفها العضب فلا تنبوا اعوجاجاً، والله لقد سألت /عن هذا الأمر رسول الله ﷺ فقال: هو لمن يقول هو لك، لا لمن يقول هو لي([[313]](#footnote-314))، ولقد شاورني رسول الله ﷺ في الصهر فذكر فتياناً من قريش؟ فقلت له: أين أنت من علي بن أبي طالب؟ فقال: إني أكره لفاطمة ميعة شبابه، وحدث سنة، فقلت له: متى كنفته يدك، ورعته عينك، حفت بهما البركة، وسبغت عليهما النعمة، مع كلام كثير([[314]](#footnote-315))، وكنت لك ذلك اليوم خيراً منك الآن لي، ولئن عرض بك رسول الله ﷺ في هذا الأمر، فلقد كنى عن غيرك، وإن كان قال فيك فما سكت عن غيرك، وإن تلجلج في صدرك شـيء فهلم، فإن الحكم مرضـي، والصواب مسموع، والحق مطاع، ولقد قبض رسول الله ﷺ وكان عن هذه العصابة راضـياً، وعليها حدباً([[315]](#footnote-316))، يَسـرهُ ما يسـرها، ويكيده ما كادها، ولم يدع أحداً من أصحابه وأقربائه وشجرائه إلا أبانه بفضـيلة، وخصه بمزية، أتظن([[316]](#footnote-317)) أنه ترك الأمة لا رائد لها ولا قائد، ولا ضابط ولا رابط، كلا والله ما اشتاق إلى ربه ورضوانه إلا بعد أن شدخ يافوخ([[317]](#footnote-318)) الشـرك، وخدش وجه النفاق، وخرم أنف الفتنة، وبعد: فهؤلاء المهاجرون والأنصار عندك ومعك، في دار واحدة، وبيعة جامعة، إن استقاموا لك، وأشاروا إليك، فأنا واضع يدي في يدك، وصائر إلى آرائهم فيك، وإن تكن الأخرى؛ فادخل في صالح ما دخل فيه المسلمون، وكن العون على مصالحهم، والمرشد لضالهم، وقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى، وأوعز إلينا بالتناصـر على الحق، ودعنا نقضـي [من]([[318]](#footnote-319)) هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة من الغل، ونلقى الله بقلوب سليمة من الضغن، وبعد: فإن الناس ثمامة([[319]](#footnote-320))، فارفق بهم، وأحن عليهم، ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم، واترك فاحم ((الحقد))([[320]](#footnote-321)) حصـيداً، وطائر الشـر واقعاً، وباب الفتنة مغلقاً، ولا قال ولا قيل، والله عز وجل على ما نقول شهيد، وبما نحن عليه بصـير.

[185/أ]

[186/أ]

[187/أ]

[188/أ]

فقال عمر لأبي عبيدة: قف لي بالباب هنيهة، فإن لي معك ذرواً من القول، فوقفت ما أدري ما كان بعدي، إلا إنه لقيني بوجه يبدي تهللاً، فقال لي: قل لعلي: الرقاد محلمة([[321]](#footnote-322))، واللجاج ملحمة([[322]](#footnote-323))، والهوى مقحمة([[323]](#footnote-324))، وما منا إلا له مقام معلوم، وحق مشاع أو مقسوم، ونبأ ظاهراً أو مكتوم، وإن ((أكيس))([[324]](#footnote-325)) الكيسى([[325]](#footnote-326)) من منح الشارد تألفاً، وقارب البعيد تلطفاً، ووزن كل أمر بميزانه، ولم يخلط خبره بعيانه، ديناً كان أو دنيا، ولا خير في معرفة مشوبة بنكرة، ولا في عمل معتمل في جهل، وما كان سكوت هذه العصابة إلى هذه الغاية لعي ولي([[326]](#footnote-327))، ولا كلامها اليوم لرتق أو فتق([[327]](#footnote-328))، قد جدع الله أنف كل ذي كبير، وقصم / ظهر كل جبار، وقطع لسان كل كذوب، فماذا بعد الحق إلا الضلال، ما هذه الخنزوانة([[328]](#footnote-329)) التي أراها في فراش رأسك، وما هذا الشـيء المعترض في معارج أنفاسك، وما هذا الدخس والدس([[329]](#footnote-330)) اللذان يدلان منك على ضـيق الباع([[330]](#footnote-331))، وخور([[331]](#footnote-332)) الطباع، وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر، واشتملت عليه بالشحناء، ولقد ((خرج))([[332]](#footnote-333)) رسول الله والأمر مقيد محبس، ليس لأحد فيه ملمس ولا مأنس، لم يسـر فيك قولاً، ولم يستنزل فيك قرآناً، ولم يجزم في شأنك حكماً، ولسنا في كسـروية كسـرى، ولا قيصـرية قيصـر، بل نحن في نور نبوة، وضـياء رسالة، وثمرة حكمة وأثرة، ورحمة بين أمة مهدية بالحق، مأمونة على الرتق والفتق، أتظن ظناً أن أبا بكر وثب على هذا الأمر خادعاً لها، ومتسلطاً امتلخ([[333]](#footnote-334)) أحلامها، وأزاغ أنصارها، وأحال عقولها، واستل من صدورها حميتها، إن كان هذا هكذا؛ إن سحره لمبين، وإن كيده لمتين، كلا والله بأي خيل ورَجِل، وبأي سنان ونصل([[334]](#footnote-335))، وبأي ذخيرة وعدة، وبأي أيد وشدة، وبأي عشـيرة وأسـره، لقد أصبح عندك بما وسمته منيع الرقبة، رفيع العتبة، لا والله لكن سلا عنها فولهت به، وتطامن لها فلصقت به، ومال عنها فمالت إليه، وانشمر([[335]](#footnote-336)) دونها فاشتملت عليه، حبأةً حباه الله تعالى بها، ونعمة سـربله جمالها، وأمة نظر الله به إليها، وطالما حَلَّقَت فوقه من أيام النبي ﷺ وهو لا يلتفت لفتها، ولا يرتصد وقتها، والله تعالى أعلم بخلقه، وأرأف بعباده، يختار ما كان لهم الخيرة، وإنك بحيث لا يجهل([[336]](#footnote-337)) موضعك من ثبوت([[337]](#footnote-338)) النبوة، ومعدن الرسالة، ولا يجحدك حقك فيما آتاك ربك، ولكن لك [من]([[338]](#footnote-339)) يزاحم بمنكب أضخم من منكبك، وقربى أمس من قرباك، وسن أعلى من سنك، وسـيادة لها عرق في الجاهلية وفرع في الإسلام والشـريعة، ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة، ولا تذكر في مقدمة منها ولا ساقة، أما الصديق فلم يزل محبة رسول الله، وعلاقة همومه، وعيبة سـره، ومفزع أمره في رأيه ومشورته، وراحة كفة، ومرفق طرفه، وذلك كله بمحضـر الصادر والوارد من المهاجرين والأنصار، شهرته مغنية من الدلالة عليه، ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله ﷺ قرابة، ولكنه أقرب منك قربة، والقرابة لحم ودم، والقربة روح ونفس، وهذا فرق عرفه المؤمنون وصاروا إليه أجمعين، ومهما([[339]](#footnote-340)) شككت فيه؛ فلا تشك أن يد الله مع الجماعة، ورضوانه لأهل الطاعة، فادخل فيها فهو خير لك اليوم، وأنفع لك غداً، والفظ من فيك بلهاتك([[340]](#footnote-341))، وانفث سخيمة([[341]](#footnote-342)) قلبك عن ثفاتك، فإن يكن من([[342]](#footnote-343)) الأمر [طول]([[343]](#footnote-344))، وفي الأجل فسحة، فستأكله هنيئاً، أو غير هنيء وستشـربه مريئاً أو غير مريء، حين لا راد لك إلا من كان / منك، ولا تابعاً لك إلا من كان طامعاً فيك، يمض إهابك([[344]](#footnote-345))، ويزري([[345]](#footnote-346)) على هديك، هنالك تقرع السن من ندم، وتشـرب الماء ممزوجاً بدم، ولله تعالى فينا وفيك أمر هو بالغة، وغيب هو شاهده، وهو الولي الحميد.

[189/أ]

[190/أ]

قال أبـو عبيــدة ت: فمشـيـت ((متزملاً))([[346]](#footnote-347)) كأنــي أخطو على أم رأسـي، فرقاً من الفرقة، وشفقة على الإمامة، حتى وصلت إلى علي بن أبي طالب ت ، فبثثت الحديث كله عليه، وبرئت منه إليه، فلما سمعها وسـرت في أو[صاله]([[347]](#footnote-348)) حمياها، قال: حلت معلوطة([[348]](#footnote-349)) وولت مخروطة([[349]](#footnote-350))، حلي لأخليه فالتعس أدنى لها من أقول لعا([[350]](#footnote-351))،

وتمثل ببيت آخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إحْدَى لَيَالِيكَ فَهيسـي هيسـي** |  | **لَا تَنْعَمِي الليلة بالتَّعْرِيسِ ([[351]](#footnote-352))** |

ثم قال: يا أبا عبيدة أهذا كله من([[352]](#footnote-353)) نفس القوم قد احتبوا إليه، واضطبعوا عليه؟ فقلت: لا جواب لك عندي، أنا قاضـي حق الدين، وراتق فتق الإسلام، وساد كلمة الأمة، يعلم الله ذلك من خلجان قلبي([[353]](#footnote-354))، فقال علي ت: والله ما كان قعودي في كسـر هذا البيت مني قصد الخلاف، ولا إنكاراً لمعروف، ولا زراة على مسلم، بل لما وقدني رسول الله ﷺ بفراقه، فأودعني الحزن بفقده، وذلك لأني لم أشهد بعده مشهداً إلا جد والله علي حزناً، وإن الشوق إلى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره، على أني علمت أن التظاهر عليَّ واقع، ولي عن الحق الذي سبق إليه دافع، قد أفعم([[354]](#footnote-355)) الوادي، وحشد النادي من أجلي، ولا مرحباً بمن ساء أحداً من المسلمين، وفي النفس كلام؛ لولا سابق قول، وسالف عهد، لشفيت غيظي بخنصـري وبنصـري([[355]](#footnote-356))، وخضت لجته بأخمصـي ومفرقي([[356]](#footnote-357))، لكني ملجم إلى أن ألقى ربي عز وجل، وعنده احتسب ما نزل بي، وأنا غادٍ إلى جماعتكم، ومبايع لصاحبكم، وصائر إلى ما سائني وسـركم، ليقضـي الله أمراً كان مفعولا، والله على ذلك شهيد.

قال أبو عبيدة ت: فعدت إلى أبي بكر وعمر فقصصت القول على غَرِّه([[357]](#footnote-358)) وفره([[358]](#footnote-359))، ولم أخترم شـيئاً من حلوه ومره، وذكرت غدوه إلى المسجد، فلما كان صباح يومئذ، وافى علي فخرق الجماعة، حتى جلس بجنب أبي بكر ب ، وبايعه، وقال خيراً، ووصف جميلاً، وجلس زميناً([[359]](#footnote-360))، ثم استأذن بالقيام، فقال له أبو بكر ت: إن عصابة أنت منها لمعصومة، وإن أمة أنت منها([[360]](#footnote-361)) لمرحومة، ولقد أصبحت عزيزاً علينا، كريماً لدينا، تخاف الله عز وجل إذا سخطت، وترجوه إذا رضـيت، ولولا أني مسؤول؛ لما أجبت إلى ما دعيت إليه، ولقد حط الله من ظهرك ما أثقل به كاهلي، ولقد أصبحنا إليك محتاجين، وبفضلك عالمين، وإلى الله تعالى في جميع الأحوال راغبين، ثم نهض علـي ت ، فشـيعــه عمــر ت تكرمة له واستئثاراً لما عنده، فقال له علـي ت: والله ما قعدت عن بيعته كارهاً، ولا أتيته فرقاً منه، ولا أقول ما أقوله تعلة، وإني لأعرف منتهى طرفي، ومخطى قدمي، ومنزع قوسـي، ولكنني قد أزمت([[361]](#footnote-362)) على مأزم نفسـي، ثقة بالله عز وجل في الأدالة([[362]](#footnote-363)) في الدنيا والآخرة.

/ فقال له عمر ت: مه يا أبا الحسن، كفكف عن غربك([[363]](#footnote-364))، واستوقف سـربك([[364]](#footnote-365))، ودع العصا بلحائها([[365]](#footnote-366))، والدلا على رشائها([[366]](#footnote-367))، فإن الله تعالى من خلفها وورائها، إنا إن قدحناأورينا([[367]](#footnote-368))، وإن متحنا([[368]](#footnote-369)) أوعينا، وإن حككنا أدمينا، وإن نضحنا أورينا([[369]](#footnote-370))، ولقد سمعت أماثيلك التي لغوت بها، عن صدر قد أكل ((الجوى))([[370]](#footnote-371))، ولو شئت لقلت على مقالتك ما لو سمعته ندمت على ما قلته، زعمت أنك قعدت في كسـر بيتك لما وقدك رسول الله بفراقه، أفراق([[371]](#footnote-372)) رسول الله ﷺ وقدك وحدك، ولم يقد سواك، بل مصابه أعز وأعظم من ذلك، وإن من حق مصابه أن لا تصدع شمل الجماعة، التي لا عصام لها ولا رباط، ولا تزد هي على خيارها بما لا يوهن كيد الشـيطان في غيابها، وهؤلاء العرب حولنا، والله لو تداعت في مصبح يوم لا يلتقي ممساه، ((وزعمت)) ([[372]](#footnote-373)) أن الشوق إلى اللحاق كاف عن الطمع في غيره، فمن الشوق إليه نصـرة دينه ومؤازرة أولياء الله تعالى، ومعاونتهم فيه، وزعمت أنك عكفت على عهد رسول الله ﷺ وجمع ما([[373]](#footnote-374)) تبدد منه، فمن العكوف على عهده الرأفة على خلق الله، والنصـيحة لعباده، وبذل ما يصلحون به، ويرشدون إليه، وزعمت أنك علمت أن التظاهر واقع عليك، فأي التظاهر وقع عليك، وأي حق سبق دونك، قد علمت ما قالت الأنصار بالأمس سـراً وجهراً، وما تقلبت عليه بطناً وظهراً، فهل ذكرتك، أو شارت([[374]](#footnote-375)) إليك، أو وجدت رضاها عندك، وهؤلاء المهاجرون من الذي قال بلسانه: أنك الذي تصلح لهذا الأمر، أو أومئ بعينه، أو همهم بشفتيه، أتظن أن الناس ضلوا من أجلك، أو صاروا كفاراً زهداً فيك، وبايعوا([[375]](#footnote-376)) الله ورسوله تحاملاً عليك، لا والله ولكنك اعتزلت تنتظر الوحي، وتتوكف مناجاة الملك، ذلك أمر طواه الله تعالى بعد محمد ﷺ ، كان الأمر معقوداً بأشـرطة يسهل انحلالها إليك، كلا والله إن العناية لمخلقة([[376]](#footnote-377))، وإن الشجرة لمورقة([[377]](#footnote-378))، ولا عجماء بحمد الله تعالى إلا وقد نطحت، ولا سوكاً إلا وقد ابتعجت، ومن أعجب شأنك قولك: لولا سابق قول لشفيت غيظي، وهل ترك الدين لأحد على أهله أن يشفي غيظه بيده أو لسانه، تلك جاهلية قد استأصل الله تعالى شأفتها([[378]](#footnote-379))، وأقلع جرثومتها، وهَوَّرَ([[379]](#footnote-380)) ليلها، وغور([[380]](#footnote-381)) سبلها، وأبدل منها الروح والريحان، والهدي والبرهان، وزعمت أنك ملجم، فلعمري إن من اتقى الله تعالى وآثر رضاه؛ أمسك لسانه، وأطبق فاه، وجعل سعيه لما وراه.

[191/أ]

فقال علي ت: والله ما بذلت ما بذلت، وأنا أريد نكثه، ولا أقررت بما أقررت وأنا أبغي له حولاً، / وأنا أحسن الناس صفقاً على أثر الوفاق، وبالله تعالى سلوة في كل حادث، وعليه أتوكل في جميع الحوادث، ارجع يا أبا حفص نافع القلب، مبرود الغليل، فسـيح اللبان([[381]](#footnote-382))، فليس وراء ما سمعت وقلت؛ إلا ما يشد الإزر، ويحط الوزر، ويضع الإصـر، ويجمع الألفة، ويرفع الكلفة، ويوقع الرأفة، بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه([[382]](#footnote-383)). [انتهى.

[192/أ]

**وها هنا فوائد محررة منقولة بالأسانيد:**

منها ما اتفق بين أبي بكر وعلي ب قبل مبايعة علي ت له، وذلك أن علياً ت أرسل إلى أبي بكر ت أن ائتنا ولا تأتينا معك أحد، وكره أن يأتي معه عمر ت لما يعلم من شدته، فقال عمر ت: لا تأتيهم وحدك، قال أبو بكر ت: والله لآتينهم وحدي، ما عسى أن يصنعوا بي، قال: فانطلق أبو بكر ت حتى دخل على علي ت وقد جمع بني هاشم عنده، فتشهد علي ت ، وحمد الله وأثنا عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنه لم يمنعنا يا أبا بكر إنكاراً لفضـيلتك، ولا نفاسة لخير ساقه الله إليك، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبدوت علينا به، ثم ذكر علي ت قرابته من رسول الله ﷺ ، وحقهم وعَدَّدَ مآثره ومفاخره، ولم يزل علي ت يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر ت ، فلما صمت علي ت تشهد أبو بكر ت فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فو الله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أمثال من قرابتي، وإني والله ما ألوت في هذه الأموال، التي كانت بينــي وبينكم غيــر الخيــر، ولكنــي سمعـت رسول الله ﷺ يقول: «**لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد ﷺ فـي هذا المال»**، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله فيه إلا صنعته إن شاء الله تعالى. انتهى.

ثم إن علياً ت وعده بالموافاة إليه للبيعة، وأنجز وعده، أقول: وقد تقــدم أن سـيدنــا علياً ت استوعــب ذكر جل مفاخره في داره يومئذ، ولـم يتعرض إلى ذكر النص الجلي الذي يزعمه الرافضة، وأنه ت لما أبطأ فـي الميعاد، وحضـر إليه أبا عبيدة ت بالرسالة السابق ذكرها، وحضـر علـي ت عن طيب قلب، وانشـراح صدر، وبايع الصديق ب ، فجمع شمل الأمة على أتم نظام، وأنجز الله وعده لنبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وتمت به النعمة، وبذلك سبق علمه، وظهر ما علم سبحانه وقوعه قبل وقته، وما علم وقوعه وسبق في علمه لم يجز إلا بإرادته ومشـيئته، ومن زعم أن ذلك جرى على غير مراده فقد افترى إثماً مبيناً، ومن رضـي بما قضاه الله تعالى، وفوض الأمر إليه فقد فاز فوزاً عظيماً، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صـراط مستقيم.

تمت بعون الله تعالى، وحسن توفيقه، في اليوم المبارك: الثاني من شهر الله المحرم الحرام، افتتاح فضل مديد سنة 998، على يد الفقير: محيي الدين الدمشقي البلدة، ابن أخي مؤلف هذا الكتاب المعتمد، دام له وافي المدد، ووافر المدد، من الإله الفرد الصمد، تقدس جلاله]([[383]](#footnote-384))

1. () في(ب): خاتمة. [↑](#footnote-ref-2)
2. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-3)
3. () في(ب): هدايات هي معالم لسبيل المهتدين ومصابيح يهتدى بها إلى مطالب اليقين. [↑](#footnote-ref-4)
4. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-5)
5. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-6)
6. () في(ب): انعقاد. [↑](#footnote-ref-7)
7. () أخرج الإمام مسلم في صحيحه ح(1821)(3/1452)، عن جابر بن سمرة ت قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ ، فسمعته يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضـي حتى يمضـي فيهم اثنا عشـر خليفة»، قال: ثم تكلم بكلام خفي علي، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

   انظر: منهاج السنة لابن تيمية(8/238)، فتح الباري لابن حجر(13/211)، شـرح الطحاوية لابن أبي العز(2/745). [↑](#footnote-ref-8)
8. () انظر: تاريخ الطبري(5/162)، البداية والنهاية لابن كثير(6/220). [↑](#footnote-ref-9)
9. () انظر: صحيح البخاري ح(3700)(5/15). [↑](#footnote-ref-10)
10. () في(ب): تصلح. [↑](#footnote-ref-11)
11. () في(أ): من قبل الحق، لأمر قبل الحق والخلق، والحق تعالى. [↑](#footnote-ref-12)
12. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-13)
13. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-14)
14. () في(أ): واستفادة تشـريعه. [↑](#footnote-ref-15)
15. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-16)
16. () سورة البقرة: ١٢٤. [↑](#footnote-ref-17)
17. () في(أ): فجواب. [↑](#footnote-ref-18)
18. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-19)
19. () انظر: جامع البيان للطبري(2/20)، المحرر الوجيز لابن عطية(1/207)، تفسـير القرآن العظيم لابن كثير(1/140). [↑](#footnote-ref-20)
20. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-21)
21. () الذي تقدم ثلاثة فقط، أما الرابع والخامس والسادس فلم يذكرها المصنف /، وهي موجودة في شـرح المقاصد للتفتازاني(5/247). [↑](#footnote-ref-22)
22. () في(ب): إلى. [↑](#footnote-ref-23)
23. () في(أ): تعود. [↑](#footnote-ref-24)
24. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-25)
25. () في(ب): عن. [↑](#footnote-ref-26)
26. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/247). [↑](#footnote-ref-27)
27. () في(ب): الإمام. [↑](#footnote-ref-28)
28. () والشبهة هي: ادعاء وجوب العصمة للإمام. [↑](#footnote-ref-29)
29. () انظر: الأربعين في أصول الدين للرازي(2/264). [↑](#footnote-ref-30)
30. () في(ب): ينفع. [↑](#footnote-ref-31)
31. () في(ب): يضـر. [↑](#footnote-ref-32)
32. () انظر: اعتقاد أئمة الحديث لأحمد بن إبراهيم الجرجاني(79)، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن الخميس، دار العاصمة بالرياض، مجموع الفتاوى لابن تيمية(3/154). [↑](#footnote-ref-33)
33. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-34)
34. () شـرح المقاصد للتفازاني(5/304). [↑](#footnote-ref-35)
35. () في(ب): البعض. [↑](#footnote-ref-36)
36. () في(ب): والاعتماد. [↑](#footnote-ref-37)
37. () في(ب): يكن في. [↑](#footnote-ref-38)
38. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-39)
39. () في(ب): زيادة: ولا في القرن السابق. [↑](#footnote-ref-40)
40. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-41)
41. () في(ب): ثناؤهم. [↑](#footnote-ref-42)
42. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-43)
43. () في(ب): وأضلوا. [↑](#footnote-ref-44)
44. () اسم الكتاب: الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية لمحمد العربي القروي، ويقع في مجلد واحد. [↑](#footnote-ref-45)
45. () انظر: حاشـية ابن عابدين(4/237). ولم أجده في الخلاصة. [↑](#footnote-ref-46)
46. () انظر: المغني لابن قدامة(9/11)، الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية(586). [↑](#footnote-ref-47)
47. () أبو الحسن علي بن عبدالكافي بن علي الأنصاري تقي الدين السبكي، المفسـر، المقرئ، المحدث الأصولي، الفقيه، الشافعي، الأشعري، من تصانيفه: السـيف المسلول على من سب الرسول، مختصـر طبقات الفقهاء، توفي سنة ست وخمسـين وسبعمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي(21/166)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(10/143). [↑](#footnote-ref-48)
48. () لم أعثر عليه [↑](#footnote-ref-49)
49. () الختنان: هما عثمان وعلي ب. [↑](#footnote-ref-50)
50. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-51)
51. () انظر: الحاوي الكبير للماوردي(2/329). [↑](#footnote-ref-52)
52. () انظر: الجوهرة النيرة لعلي بن محمد الزبيدي(2/276)، المطبعة الخيرية. [↑](#footnote-ref-53)
53. () انظر: الحاوي الكبير للماوردي(2/329)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي(1/129)، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي و كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة. [↑](#footnote-ref-54)
54. () انظر: شـرح مختصـر خليل لمحمد بن عبدالله الخرشـي(8/74). [↑](#footnote-ref-55)
55. () انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله للإمام أحمد بن حنبل بن هلال(431)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ببيروت. [↑](#footnote-ref-56)
56. () أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي المحاملي الفقيه الشافعي، رزق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى على أقرانه، وبرع في الفقه، من تصانيفه: المجموع، والمقنع، توفي سنة خمس عشـرة وأربعمائة. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح(1/366)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية ببيروت، وفيات الأعيان لابن خلكان(1/74). [↑](#footnote-ref-57)
57. () اللباب في الفقه الشافعي لأحمد بن محمد ابن المحاملي الشافعي. ّلكن لم أجد المسألة فيه. [↑](#footnote-ref-58)
58. () انظر: مواهب الجليل شـرح مختصـر خليل لمحمد الطرابلسـي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني(6/286)، دار الفكر. [↑](#footnote-ref-59)
59. () في(ب): أحمد. [↑](#footnote-ref-60)
60. () أبو عبدالله محمد بن يوسف الفريابي الضبي مولاهم، الإمام، الحافظ، شـيخ الإسلام، الثقة، كان رجلاً صالحاً، أبو عبدالله الضبي مولاهم، توفي سنة اثنتي عشـرة ومائتين. انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي(2/472)، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، سـير أعلام النبلاء للذهبي(10/114). [↑](#footnote-ref-61)
61. () انظر: المغني لابن قدامة(2/416). [↑](#footnote-ref-62)
62. () أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، اليربوعي، الكوفي، الإمام، الحجة، الحافظ، كان عارفا بحديث بلده، توفي سنة اثنتين وعشـرين ومائتين. انظر: الطبقات الكبرى متمم التابعين لابن سعد(46)، سـير أعلام النبلاء(10/457). [↑](#footnote-ref-63)
63. () أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم، أحد الأعلام، والحفاظ، وتلميذ الإمام أحمد، وكان عالما بتواليف ابن أبي شـيبة، لازمه مدة، من تصانيفه: علل الحديث، السنن، توفي سنة إحدى وستين ومائتين بمدينة إسكاف. انظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسـين محمد بن أبي يعلى(1/66)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، سـير أعلام النبلاء(12/733). [↑](#footnote-ref-64)
64. () أبو محمد عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، القدوة، كان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة، يخالف الكوفيين، وكان بينه وبين مالك صداقة. ومات بالكوفة، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة بالكوفة. انظر: طبقات خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط(290)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، سـير أعلام النبلاء(9/46). [↑](#footnote-ref-65)
65. () انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية(570). [↑](#footnote-ref-66)
66. () عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي، مولى نافع بن عبدالحارث الخزاعي، الصحابي، سكن الكوفة، واستعمله علي ت على خراسان. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(6/15)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/822). [↑](#footnote-ref-67)
67. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-68)
68. () الفتاوى البزازية لمحمد بن شهاب البزاز الكردري. [↑](#footnote-ref-69)
69. () لم أجده في البزازية، لكن وجدته في: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي(1/138). [↑](#footnote-ref-70)
70. () انظر: فتاوى السبكي لعلي بن عبدالكافي السبكي(2/580)، دار المعرفة. [↑](#footnote-ref-71)
71. () أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، علاء الدين الحنفي، أمير كاسان، وكان فقيهاً عالماً صحيح الاعتقاد، من تصانيفه: بدائع الصنائع، توفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد العقيلي، ابن العديم(10/4348)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، الجواهر المضـية في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشـي(2/244)، مير محمد كتب خانه بكراتشـي. [↑](#footnote-ref-72)
72. () انظر: فتاوى السبكي(2/576). [↑](#footnote-ref-73)
73. () محمد بن محمد بن محمود الثقفي، محب الدين أبو الفضل، المعروف بابن الشحنة، تفقه وتفنن، وأعتنى بالأدب، ونظم الشعر الحسن، وأنشأ النثر، وولي كتابة السـر بالقاهرة، ثم قضاء الحنفية بها، من تصانيفه: طبقات الحنفية، توفي سنة تسعين وثمانمائة. انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السـيوطي(1/171)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية. [↑](#footnote-ref-74)
74. () في(أ): في الصحيح. [↑](#footnote-ref-75)
75. () انظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي(1/139). [↑](#footnote-ref-76)
76. () القزلباش: لفظ تركي، معناه: ذو الرأس الأحمر، وهم شـيعة إمامية، والآن اسم قزلباش في بلاد إيران مشهور، وفي الهند يسمون كل إيراني أو شـيعي قزلباش، وفي إيران يسمون الجندي قزلباش. انظر: أعيان الشـيعة لمحسن الأمين(1/20). [↑](#footnote-ref-77)
77. () في(ب): السنية. [↑](#footnote-ref-78)
78. () في(ب): والموافق مذكور. [↑](#footnote-ref-79)
79. () في(ب): ويعتمدون. [↑](#footnote-ref-80)
80. () في(ب): قلبه وقبره. [↑](#footnote-ref-81)
81. () انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شـرف النووي(11/222)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي. [↑](#footnote-ref-82)
82. () انظر: شعب الإيمان لأبي بكر للبيهقي(1/270)، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-83)
83. () شعب الإيمان للبيهقي(1/273). [↑](#footnote-ref-84)
84. () انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(11/222). [↑](#footnote-ref-85)
85. () أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، كان حافظ عصـره، رحل في طلب الحديث، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة، من تصانيفه: المعجم الكبير، و المعجم الأوسط، توفي سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(2/407)، تذكرة الحفاظ للذهبي(3/85). [↑](#footnote-ref-86)
86. () أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشـي الأسدي الحميدي الحافظ الفقيه، من تصانيفه: المسند، توفي بمكة سنة تسع عشـرة ومائتين. انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده العبدي(127)، تذكرة الحفاظ للذهبي(2/3). [↑](#footnote-ref-87)
87. () المعجم الكبير للطبراني ح(349)(17/140)، وضعفه الإمام محمد ناصـر الدين الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته(221)، المكتب الإسلامي، ولم أجده في مسند الحميدي. [↑](#footnote-ref-88)
88. () أخرجه الترمذي في سننه ح(3862)(5/696)، وقال ابن القيسـراني في ذخيرة الحفاظ ح(647)(1/457).: **"**رواه عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى الطائفي: عن عبدالله بن مغفل. وعبدالله ضعيف، وهذا أنكر ما روى**"**، وضعفه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي(5/696). [↑](#footnote-ref-89)
89. () أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الحافظ، الثقة، محدث الجزيرة، من تصانيفه: المسند، توفي سنة سبع وثلاثمائة. انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي(2/619)، تذكرة الحفاظ للذهبي(2/200). [↑](#footnote-ref-90)
90. () أخرجه الإمام أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي في مسنده ح(2184)(4/133)، تحقيق: حسـين سليم أسد، دار المأمون للتراث، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ح(16433)(10/21): **"**فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك**"**. [↑](#footnote-ref-91)
91. () أبو بكر البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصـري، الحافظ، الإمام، من تصانيفه: المسند، توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين. انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب(150)، تذكرة الحفاظ للذهبي(2/166). [↑](#footnote-ref-92)
92. () مسند الإمام أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار ح(499)(2/138)، لكن بلفظ آخر: «يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام».

    قال ابن الجوزي: **"**وهذا لا يصح عن رسول الله ﷺ **"**.

    وقال العقيلي: **"**حجاج لا يتابع على هذا الحديث، وقال: يحيى وعمران بن زيد لا يحتج بحديثه**"**. انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لجمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي ح(256)(1/160)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية بباكستان. [↑](#footnote-ref-93)
93. () أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(4/96)، دار السعادة. وقال أبو نعيم: غريب من حديث ميمون، تفرد به محمد بن زياد. [↑](#footnote-ref-94)
94. () انظر: الحاوي الكبير للماوردي(2/329)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي(1/129). [↑](#footnote-ref-95)
95. () محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شـرف بن مري الحزامي الحوراني، الشافعي، الحافظ، الزاهد، الصالح، من تصانيفه: شـرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والأذكار، توفي سنة ست وسبعين وستمائة. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي(4/174)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(8/395). [↑](#footnote-ref-96)
96. () انظر: المجموع شـرح المهذب ليحيى بن شـرف النووي(1/42)، دار الفكر. [↑](#footnote-ref-97)
97. () أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الشافعي، المعروف بالخطيب، كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، من تصانيفه: تاريخ بغداد، السابق واللاحق، والفقيه والمتفقه، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(1/93)، تذكرة الحفاظ للذهبي(3/221). [↑](#footnote-ref-98)
98. () انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(11/109) [↑](#footnote-ref-99)
99. () أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسـي، الشافعي، الغزالي، صاحب الذكاء المفرط، مر في حياته بعدة أطوار من التصوف وعلم الكلام، ثم في آخر حياته أكب على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين، من تصانيفه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الخلاصة، توفي سنة خمس وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/218)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(19/346). [↑](#footnote-ref-100)
100. () أبو محمد الحسـين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسـر، كان بحراً في العلوم، من تصانيفه: التهذيب، ومعالم التنزيل، والجمع بين الصحيحين، توفي سنة عشـر وخمسمائة بمروروذ. انظر: وفيات الأعيان(2/136)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(7/75). [↑](#footnote-ref-101)
101. () انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(11/240). [↑](#footnote-ref-102)
102. () أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسـين الرافعي، القزويني، شـيخ الشافعية، وكان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد، وتواضع، وانتهت إليه معرفة المذهب، من تصانيفه: الفتح العزيز في شـرح الوجيز، وشـرح مسند الشافعي، توفي سنة ثلاث وعشـرين وست مائة. انظر: سـير أعلام النبلاء(22/254)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(8/281). [↑](#footnote-ref-103)
103. () انظر: المجموع شح المهذب للنووي(31/371). [↑](#footnote-ref-104)
104. () في(ب): قادحة في فيها. [↑](#footnote-ref-105)
105. () انظر: المجموع شـرح المهذب للنووي(1/42)، روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(240،209). [↑](#footnote-ref-106)
106. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(48)(1/19). [↑](#footnote-ref-107)
107. () انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(1/5)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة ببيروت. [↑](#footnote-ref-108)
108. () انظر: إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ب للإمام جلال الدين السـيوطي(10). [↑](#footnote-ref-109)
109. () معتقد أهل السنة والجماعة في لعن يزيد: أنهم لا يجوزون لعنه، لأنه لا يجوز لعن الفاسق المعين، كما نص عليه الأئمة رحمهم الله.

     قال شـيخ الإسلام ابن تيمية: **"**افترق الناس في يزيد بن معاوية ثلاث فرق: طرفان ووسط. فأحد الطرفين: كفروه، والطرف الآخر: غلوا فيه، والطرف الثالث: قالوا إنه كان ملكاً من ملوك المسلمين، له حسنات وسـيئات، ولم يولد إلا في خلافة عثمان ت ولم يكن كافرا؛ ولكن جرى بسببه ما جرى من مصـرع الحسـين، وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صاحباً ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة. ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين**"**.

     انظر: فتاوى ابن الصلاح لعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح(216)، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم، مجموع الفتاوى لابن تيمية(4/483)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(4/36)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي(2/637)، [↑](#footnote-ref-110)
110. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/311). [↑](#footnote-ref-111)
111. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-112)
112. () فيقتلون لأنهم مرتدون، والمرتد إن لم يتب قتل. انظر: المغني لابن قدامة(9/6). [↑](#footnote-ref-113)
113. () سورة آل عمران: 8. [↑](#footnote-ref-114)
114. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-115)
115. () في(ب): وهذا وإن الشـروع في مقصد الباب. [↑](#footnote-ref-116)
116. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-117)
117. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-118)
118. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-119)
119. () في(ب): فمنها. [↑](#footnote-ref-120)
120. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(3668)(5/6). [↑](#footnote-ref-121)
121. () انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير(2/187). [↑](#footnote-ref-122)
122. () في(ب): الباب. [↑](#footnote-ref-123)
123. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/263). [↑](#footnote-ref-124)
124. () في(ب): مجتمعة. [↑](#footnote-ref-125)
125. () في (أ)و(ب): عباس. [↑](#footnote-ref-126)
126. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-127)
127. () في (أ)و(ب): في. [↑](#footnote-ref-128)
128. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(12307)(19/318)، وصححه ابن حجر في فتح الباري لابن (13/114)، والألباني في صحيح الجامع الصغير(1/535). [↑](#footnote-ref-129)
129. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-130)
130. () انظر: الأربعين في أصول الدين للرازي(2/270). [↑](#footnote-ref-131)
131. () سورة النور: 55. [↑](#footnote-ref-132)
132. () سورة الفتح: 16. [↑](#footnote-ref-133)
133. () انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(22/219)، معالم التنزيل للبغوي(4/226)، الكشاف للزمخشـري(4/338). [↑](#footnote-ref-134)
134. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(23245)(38/280)، والترمذي في سننه ح(3662) (5/609)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ح(1142)(1/254). [↑](#footnote-ref-135)
135. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/265). [↑](#footnote-ref-136)
136. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-137)
137. () في(ب): قوله لعله. [↑](#footnote-ref-138)
138. () انظر: الصـراط المستقيم للعاملي(3/128). [↑](#footnote-ref-139)
139. () انظر: نفحات الأزهار لعلي الميلاني(437). [↑](#footnote-ref-140)
140. () انظر: المصدر نفسه(437). [↑](#footnote-ref-141)
141. () في(أ): الاعتراف. [↑](#footnote-ref-142)
142. () في(ب): الإعراب. [↑](#footnote-ref-143)
143. () في(ب): اسقط. [↑](#footnote-ref-144)
144. () انظر: الأربعين في أصول الدين للرازي(2/291). [↑](#footnote-ref-145)
145. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(21928)(36/256)، والترمذي في سننه ح(2226) (4/503)، وصححه الألباني في الجامع الصغير ح(3341)(1/630). لكن كلمة: عضوضا، ليست موجودة. [↑](#footnote-ref-146)
146. () انظر: شـرح الطحاوية لابن أبي العز(2/722). [↑](#footnote-ref-147)
147. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(24199)(40/235)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح(249)(1/3). [↑](#footnote-ref-148)
148. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/266). [↑](#footnote-ref-149)
149. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-150)
150. () صحيح مسلم ح(2387)(4/1857). [↑](#footnote-ref-151)
151. () علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسـيني الحنفي، ويعرف بالسـيد الشـريف أبو الحسن، عالم، أشعري، من تصانيفه: شـرح المواقف للإيجي، شـرح التذكرة النصـيرية في الهيئة، حاشـية على تفسـير البيضاوي، توفي سنة 816هـ. انظر: الضوء اللامع للسخاوي(11/174). [↑](#footnote-ref-152)
152. () لم أجده. [↑](#footnote-ref-153)
153. () في(ب): الحميدي. [↑](#footnote-ref-154)
154. () صحيح البخاري ح(3697)(5/14). [↑](#footnote-ref-155)
155. () سورة الحجرات: 6. [↑](#footnote-ref-156)
156. () انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(3/1379، تاريخ الطبري(3/226). [↑](#footnote-ref-157)
157. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(664)(1/133). [↑](#footnote-ref-158)
158. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(101)(1/131)، وضعفه الحافظ ابن حجر في كتابه: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير(4/128)، دار الكتب العلمية، وقال: **"**رواه أبو الخير الطالقاني في السنة، من طريق شبابة بن سوار، عن شعيب بن ميمون، عن محمد بن بكير، عمن حدثه عن أبي بكر، وهو منكر متناً، ضعيف منقطع سنداً**"**. [↑](#footnote-ref-159)
159. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/266). [↑](#footnote-ref-160)
160. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-161)
161. () يعقوب بن شـيبة بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسـي، الحافظ الكبير، العلامة الثقة، من مصنفاته: مسند عمر بن الخطاب، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد للبغدادي(14/283)، تذكرة الحفاظ للذهبي(2/118). [↑](#footnote-ref-162)
162. () في(ب): التي. [↑](#footnote-ref-163)
163. () الكتاب غير مطبوع. [↑](#footnote-ref-164)
164. () أخرجه الإمام أبو بكر محمد الآجُرِّيُّ في الشـريعة ح(1196)(4/1725)، تحقيق: عبدالله الدميجي، دار الوطن بالرياض، والإمام أبو القاسم بن الحسن بن منصور اللالكائي في شـرح أصول عتقاد أهل السنة والجماعة ح(2456)(7/13739)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، وصحح سنده شـيخ الإسلام ابن تيمية في فضل أبي بكر الصديق ت (13/1242)، تحقيق: عبدالعزيز الفريح، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشـريعة، والإمام علي بن حسام الدين البرهانفوري الشهير بالمتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال بنحوه ح(36145)(31/22)، تحقيق: بكري حياني و صفوة السقا، مؤسسة الرسالة. [↑](#footnote-ref-165)
165. () في (أ)و(ب): مبتدأ، والمثبت هو الصحيح كما في شـرح المقاصد. [↑](#footnote-ref-166)
166. () في(أ): الإجماع. [↑](#footnote-ref-167)
167. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/267). [↑](#footnote-ref-168)
168. () في(أ): بغير. [↑](#footnote-ref-169)
169. () المقصود: قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه». [↑](#footnote-ref-170)
170. () المقصود: قوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». [↑](#footnote-ref-171)
171. () سورة الفتح: 18. [↑](#footnote-ref-172)
172. () أخرجه مسلم ح(1785)(3/1411). [↑](#footnote-ref-173)
173. () سورة التوبة: 100. [↑](#footnote-ref-174)
174. () معلوم أن أول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال هو: أبو بكر الصديق ت. انظر: منهاج السنة لابن تيمية(8/389)، البداية والنهاية لابن كثير(3/26). [↑](#footnote-ref-175)
175. () سورة التوبة: 100. [↑](#footnote-ref-176)
176. () سورة الليل: 17-21. [↑](#footnote-ref-177)
177. () انظر: جامع البيان للطبري(24/479)، تفسـير ابن كثير(8/422). [↑](#footnote-ref-178)
178. () أخرجه بنحوه الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ح(135)(1/152)، تحقيق: وصـي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ببيروت، وقد حسنه بعضهم ولكن الطرق المشار إليها بحاجة إلى دراسة دقيقة، وهذا مما لم يتيسر لي بعد والله الموفق. [↑](#footnote-ref-179)
179. () سنن ابن ماجه ح(95)(1/36)، وسنن الترمذي ح(3664)(5/610)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ح(51)(1/71). [↑](#footnote-ref-180)
180. () انظر: الأربعين في أصول الدين للرازي(2/287). [↑](#footnote-ref-181)
181. () أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ح(2382)(4/1854). [↑](#footnote-ref-182)
182. () صحيح البخاري ح(3654)(5/4). [↑](#footnote-ref-183)
183. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-184)
184. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-185)
185. () لم أجد أين قاله. [↑](#footnote-ref-186)
186. () في(أ): الشارة. [↑](#footnote-ref-187)
187. () انظر: فتح الباري لابن حجر(7/13). [↑](#footnote-ref-188)
188. () صحيح البخاري ح(3659)(5/5)، وصحيح مسلم ح(2386)(4/1856). [↑](#footnote-ref-189)
189. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-190)
190. () لم أجد أين قاله. [↑](#footnote-ref-191)
191. () ثبوت الخلافة لأبي بكر الصديق ت اختلف فيها العلماء على قولين:

     القول الأول: أنها ثبتت بالاختيار، وهو قول جمهور العلماء والفقهاء وأهل الحديث، والمتكلمين: كالمعتزلة والأشعرية وغيرهم. وهو الراجح لثلاثة أمور: للخبر والأمر والإرشاد. وقد أورد المصنف / الآيات والأحاديث الدالة على ثبوتها بالاختيار.

     القول الثاني: أنها ثبتت بالنص الخفي، وهو قول طوائف أهل الحديث والمتكلمين ويروى عن الحسن البصـري. وبعض أهل هذا القول يقولون بالنص الجلي. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(4/87)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(35/48)، شـرح الطحاوية لابن أبي العز(2/698). [↑](#footnote-ref-192)
192. () في(أ): الإمامية. [↑](#footnote-ref-193)
193. () صحيح البخاري ح(3675)(5/9). [↑](#footnote-ref-194)
194. () رواه ابن عساكر في تاريخه ح(7967)(62/427)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ح(3573)(8/649). [↑](#footnote-ref-195)
195. () أخرجه بنحوه الترمذي ح(3673)(5/614)، والحديث موضوع. انظر: ذخيرة الحفاظ ح(6391) (5/2738)، الموضوعات لابن الجوزي(1/318). [↑](#footnote-ref-196)
196. () أخرجه البخاري بغير قوله: «غير ربي» ح(3656)(5/4). [↑](#footnote-ref-197)
197. () صحيح البخاري ح(3654)(5/4)، ومسلم بنحوه ح(532)(1/377). [↑](#footnote-ref-198)
198. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/292). [↑](#footnote-ref-199)
199. () في(ب): فضـيلة. [↑](#footnote-ref-200)
200. () أخرجه مسلم في صحيحه ح(2692)(4/2071). [↑](#footnote-ref-201)
201. () في(ب): قال. [↑](#footnote-ref-202)
202. () في(ب): ظاهره. [↑](#footnote-ref-203)
203. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/293). [↑](#footnote-ref-204)
204. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-205)
205. () في(ب): توتر. [↑](#footnote-ref-206)
206. () قصة الدار: هي يوم قتل عثمان ت. [↑](#footnote-ref-207)
207. () في(ب): أن. [↑](#footnote-ref-208)
208. () الحديث موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ح(4932)(10/612). [↑](#footnote-ref-209)
209. () الخليفة أبو العباس عبدالله بن هارون الرشـيد بن محمد ابن أبي جعفر المنصور العباسـي، قرأ العلم والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ في ذلك، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء وبالغ في أذاهم، توفي سنة ثمان عشـرة ومائتين. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(33/275)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(10/274). [↑](#footnote-ref-210)
210. () في(ب): الرافضة. [↑](#footnote-ref-211)
211. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/261). [↑](#footnote-ref-212)
212. () هشام بن الحكم الكوفي الرافضـي، رئيس الطائفة الهشامية، وكان خزازاً، ضالاً، مشبهاً، والعياذ بالله، توفي في حدود الثلاثين والمائتين. انظر: سـير أعلام النبلاء للذهبي(10/543)، الوافي بالوفيات للصفدي(26/57). [↑](#footnote-ref-213)
213. () أحمد بن يحيى بن اسحاق الرواندي، الملحد، وأحد مشاهير الزنادقة، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، وكان أبوه يهوديا فأظهر الاسلام، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(1/94)، سـير أعلام النبلاء(14/61). [↑](#footnote-ref-214)
214. () محمد بن هارون الوراق أبو عيسى، من أهل بغداد، من متكلمي الرافضة، وله مصنفات في مذهب المعتزلة، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين ببغداد. انظر: لسان الميزان لابن حجر(5/412). [↑](#footnote-ref-215)
215. () في(أ): أحداً. [↑](#footnote-ref-216)
216. () في(أ): من. [↑](#footnote-ref-217)
217. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/261). [↑](#footnote-ref-218)
218. () في(ب): على. [↑](#footnote-ref-219)
219. () واسم الكتاب: تجريد العقائد لمحمد بن محمد بن الحسن نصـير الدين الطوسـي، أبو جعفر، شـيخ الإمامية، وفقيه الشـيعة، الفيلسوف، وكان رأسا في علم الأوائل، وكان له منزلة عالية عند هولاكو، توفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة ببغداد. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي(1/147)، لسان الميزان لابن حجر(5/135)، أعيان الشـيعة لمحسن الأمين(1/145). [↑](#footnote-ref-220)
220. () في(ب): الأباطيل. [↑](#footnote-ref-221)
221. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/267). [↑](#footnote-ref-222)
222. () في(ب): يستحقه. [↑](#footnote-ref-223)
223. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-224)
224. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-225)
225. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-226)
226. () أخرجه البخاري ح(3667)(5/6). [↑](#footnote-ref-227)
227. () في(ب): وقول علي. [↑](#footnote-ref-228)
228. () انظر: تاريخ الطبري(3/431). [↑](#footnote-ref-229)
229. () انظر: صحيح البخاري ح(1392)(2/103). [↑](#footnote-ref-230)
230. () في(أ): ورضـي. [↑](#footnote-ref-231)
231. () أخرجه الطبري في تاريخه(4/434). [↑](#footnote-ref-232)
232. () انظر: المصدر نفسه (4/561). [↑](#footnote-ref-233)
233. () انظر: المصدر نفسه (4/434). [↑](#footnote-ref-234)
234. () انظر: المصدر نفسه (3/225). [↑](#footnote-ref-235)
235. () انظر: المصدر نفسه (4/123). [↑](#footnote-ref-236)
236. () انظر: المصدر نفسه (3/300). [↑](#footnote-ref-237)
237. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/262). [↑](#footnote-ref-238)
238. () في(ب): مفاخراته. [↑](#footnote-ref-239)
239. () انظر: البداية والنهاية لابن كثير(9/330). [↑](#footnote-ref-240)
240. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-241)
241. () في(ب): بالكمالات. [↑](#footnote-ref-242)
242. () في(أ)و(ب): السني السني. [↑](#footnote-ref-243)
243. () في(ب): عهده. [↑](#footnote-ref-244)
244. () انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لجمال الدين أبي الفرج الجوزي(10/98)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت. [↑](#footnote-ref-245)
245. () في (أ)و(ب): يخفى. [↑](#footnote-ref-246)
246. () شـرح المقاصد للتفتازاني(5/295). [↑](#footnote-ref-247)
247. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-248)
248. () انظر: صحيح البخاري ح(3671)(5/7). [↑](#footnote-ref-249)
249. () في(ب): تعتمده. [↑](#footnote-ref-250)
250. () في(ب): أحداً وبدراً. [↑](#footnote-ref-251)
251. () في(ب): عن الطعن. [↑](#footnote-ref-252)
252. () أخرجه النسائي ح(9180)(8/286)، والإمام محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ح(6012)(3/1695)، تحقيق: محمد ناصـر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ببيروت، وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح ح(6012)(3/1695). [↑](#footnote-ref-253)
253. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(3673)(5/8). [↑](#footnote-ref-254)
254. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-255)
255. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(20548)(34/169)، والترمذي في سننه ح(3862) (5/696)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفه ح(2901)(6/443). [↑](#footnote-ref-256)
256. () في(ب): عنقنا. [↑](#footnote-ref-257)
257. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-258)
258. () في(ب): يؤيد. [↑](#footnote-ref-259)
259. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-260)
260. () في(ب): ظهرهم. [↑](#footnote-ref-261)
261. () في(ب): هناك. [↑](#footnote-ref-262)
262. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-263)
263. () في(ب): وكنا. [↑](#footnote-ref-264)
264. () في(ب): لن. [↑](#footnote-ref-265)
265. () الأنملة هي: واحدة الأنامل، وهي رءوس الأصابع. انظر: الصحاح للجوهري(5/1836). [↑](#footnote-ref-266)
266. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-267)
267. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-268)
268. () في(ب): على. [↑](#footnote-ref-269)
269. () الجذيل المحكك هو: عود ينصب للإبل الجربى لتحتك به من الجرب، فأراد أنه يستشفى برأيه كما تستشفي الجربى بالاحتكاك بذلك العود. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(3/249). [↑](#footnote-ref-270)
270. () العذيق تصغير: عذق، والعذق هو: النخلة بحملها، والترجيب هو: أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها، لئلا تنكسـر أغصانها، فأراد أن له عشـيرة تمنعه وترفده. انظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(11)، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي بالقاهرة، الصحاح للجوهري(1/134)(4/1522). [↑](#footnote-ref-271)
271. () في(ب): الأمير. [↑](#footnote-ref-272)
272. () إذا طفئت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شئتم أعدناها جذعة، أي أول ما يبتدأ فيها. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(1/227). [↑](#footnote-ref-273)
273. () في(أ)و(ب): لا تطاؤه. [↑](#footnote-ref-274)
274. () في(أ): ومعهم. [↑](#footnote-ref-275)
275. () في(ب): فخطب. [↑](#footnote-ref-276)
276. () في(ب): والله. [↑](#footnote-ref-277)
277. () لم أجدها في مسند يعقوب بن شـيبة. [↑](#footnote-ref-278)
278. () أخرجها بنحوها أحمد ح(391)(1/449)، والبخاري ح(6830)(8/168)، وابن جرير الطبري(3/206). [↑](#footnote-ref-279)
279. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-280)
280. () في(ب): الجواب. [↑](#footnote-ref-281)
281. () شـرح المقاصد للتفتازاني(5/264). [↑](#footnote-ref-282)
282. () أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسـي الأصل، الحلبي، الشافعي، الإمام البارع، الأديب، محدث حلب، أخذ الفن عن والده، من تصانيفه: كنوز الذهب في تاريخ حلب، ومبهمات مسلم، توفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة بحلب. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(1/198)، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسـيوطي(30). [↑](#footnote-ref-283)
283. () في(ب): شهاب الدين. [↑](#footnote-ref-284)
284. () إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسـي، الحلبي، الشافعي، المعروف: بسبط ابن العجمي، حافظ حلب في زمانه، من مصنفاته: التبيين لأسماء المدلسـين، التنقيح لفهم قارئ الصحيح، نقد النقصان في معيار الميزان، توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي(1/35)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(1/138). [↑](#footnote-ref-285)
285. () في(ب): وهي هذه قال. [↑](#footnote-ref-286)
286. () من قوله: **"**فقال رجل للزهري، إلى قوله: حتى بايعه علي ت**"**. زيادة: أخرجها البيهقي في السنن الكبرى ح(12732)(6/489). ثم ضعفها.

     ومعلوم أن عليا ت بايع أبا بكر ت في أول الأمر. ثم بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى. انظر: فتح الباري لابن حجر(7/495). [↑](#footnote-ref-287)
287. () أخرجه بنحوه مسلم ح(1759)(3/1380). [↑](#footnote-ref-288)
288. () الكتاب لم يطبع بعد. [↑](#footnote-ref-289)
289. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-290)
290. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-291)
291. () الشماس: إبداء العداوة. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(11/206)، الصحاح للجوهري(3/940). [↑](#footnote-ref-292)
292. () النفاس: المنافسة. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(578). [↑](#footnote-ref-293)
293. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-294)
294. () الخوار: الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة.

     والعنان: سـير اللجام الذي تُمسك به الدابة. انظر: تهذيب اللغة(7/225)، القاموس المحيط(1216). [↑](#footnote-ref-295)
295. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-296)
296. () الناصـية: منبت الشعر في مقدم الرأس. انظر: تهذيب اللغة(12/1717). [↑](#footnote-ref-297)
297. () العارضان: جانبا الوجه. انظر: المصدر نفسه(1/296). [↑](#footnote-ref-298)
298. () في(أ)و(ب): بسباتك. [↑](#footnote-ref-299)
299. () العنوف: الشديد. انظر: تهذيب اللغة(3/5). [↑](#footnote-ref-300)
300. () في(ب): يمشى. [↑](#footnote-ref-301)
301. () في(ب): الصلة. [↑](#footnote-ref-302)
302. () في نهاية الأرب: أمثلى تمشى إليه الضـراء، وتدبّ له الخمر.(7/218). [↑](#footnote-ref-303)
303. () القعقعة بالشنان: صوت القربة البالية إذا تحركت. انظر: الصحاح للجوهري (3/1269) (5/2146). [↑](#footnote-ref-304)
304. () الوعوعة: صوت الذئب. انظر: المصدر نفسه(3/1301). [↑](#footnote-ref-305)
305. () الغرارة: يطلق على الذي لم يجرب الأمور. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(8/16). [↑](#footnote-ref-306)
306. () الأمراس: الحبال. انظر: الصحاح(3/977). [↑](#footnote-ref-307)
307. () النشب: المال والعقار. انظر: الصحاح للجوهري (1/224). [↑](#footnote-ref-308)
308. () اللبد: الصوف. انظر: المصدر نفسه(2/533). [↑](#footnote-ref-309)
309. () قلص أردانك: أي: ارفع أكمامك. انظر: المصدر نفسه(3/1053)(5/2122). [↑](#footnote-ref-310)
310. () الغض: الطري. انظر: تهذيب اللغة(8/7). [↑](#footnote-ref-311)
311. () يقال: بض الماء: أي: سال قليلاً قليلاً. انظر: الصحاح(3/1066). [↑](#footnote-ref-312)
312. () في(ب): أدهم. [↑](#footnote-ref-313)
313. () لم أجده. [↑](#footnote-ref-314)
314. () لم أجده. [↑](#footnote-ref-315)
315. () الحدب: المشفق. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(4/248). [↑](#footnote-ref-316)
316. () في(ب): أيظن. [↑](#footnote-ref-317)
317. () اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. انظر: الصحاح للجوهري(1/418). [↑](#footnote-ref-318)
318. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-319)
319. () الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حشـي به وسد به خصاص البيوت، والواحدة ثمامة. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(5/1881). [↑](#footnote-ref-320)
320. () في(أ): الحدق. [↑](#footnote-ref-321)
321. () المحلمة: ما يراه في المنام، من الأشـياء التي لا حقيقة لها. انظر: الصحاح للجوهري(5/1903). [↑](#footnote-ref-322)
322. () اللجاج: الخصومة.

     الملحمة: موضع القتال. انظر: تهذيب اللغة(5/68)، القاموس المحيط للفيروز آبادي(203). [↑](#footnote-ref-323)
323. () المقحمة: يقال: قحم في الأمر قحوماً: أي: رمى بنفسه فيه من غير روية. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(1146). [↑](#footnote-ref-324)
324. () في(أ): الكيس. [↑](#footnote-ref-325)
325. () الكيس: العاقل. انظر: تهذيب اللغة(10/172). [↑](#footnote-ref-326)
326. () العي: خلاف البيان.

     اللي: المطل. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(15/319)، الصحاح للجوهري(6/2442). [↑](#footnote-ref-327)
327. () الرتق: إلحام الفتق وإصلاحه.

     الفتق: الشق. انظر: تهذيب اللغة(9/61)، الصحاح(4/1539). [↑](#footnote-ref-328)
328. () الخنزوانة: الكبر. انظر: تهذيب اللغة(7/96). [↑](#footnote-ref-329)
329. () الدخس: اندساس شـيء تحت التراب. انظر: المصدر نفسه(7/75). [↑](#footnote-ref-330)
330. () الباع: قدر مد اليدين، وربما عبر بالباع عن الشـرف والكرم. انظر: الصحاح(3/1188). [↑](#footnote-ref-331)
331. () الخور: الضعف. انظر: المصدر نفسه(2/651). [↑](#footnote-ref-332)
332. () في(أ): حرج. [↑](#footnote-ref-333)
333. () الامتلاخ: الانتزاع. انظر: تهذيب اللغة(7/184). [↑](#footnote-ref-334)
334. () النصل: حديدة السهم والرمح، والسـيف ما لم يكن له مقبض. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(1062). [↑](#footnote-ref-335)
335. () في(ب): واستمر. [↑](#footnote-ref-336)
336. () في(ب): تجهل. [↑](#footnote-ref-337)
337. () في(ب): بيت. [↑](#footnote-ref-338)
338. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-339)
339. () في(ب): ومنه ما. [↑](#footnote-ref-340)
340. () اللهاة: الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم. انظر: الصحاح للجوهري(6/2487). [↑](#footnote-ref-341)
341. () السخيمة: الموجدة في النفس والحقد. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(7/91). [↑](#footnote-ref-342)
342. () في(ب): في. [↑](#footnote-ref-343)
343. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-344)
344. () الإهاب: الجلد. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(60). [↑](#footnote-ref-345)
345. () الزاري على الإنسان: الذي لا يعده شـيئا وينكر عليه فعله. انظر: الصحاح للجوهري(6/2368). [↑](#footnote-ref-346)
346. () في(أ): متزيلاً.

     والمتزمل: الملتف بثيابه. انظر: تهذيب اللغة(13/152). [↑](#footnote-ref-347)
347. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-348)
348. () المعلوطة: الناقة إذا وُسِمَتْ بالنار. انظر: تهذيب اللغة(2/99). [↑](#footnote-ref-349)
349. () المخروطة: السـريعة من النوق. انظر: المصدر نفسه(7/105). [↑](#footnote-ref-350)
350. () انظر: ديوان الأعشى(2/31).

     لعا: يقال للعاثر: لعا لك! دعاءٌ له بأن ينتعش. انظر: الصحاح(6/2483). [↑](#footnote-ref-351)
351. () نسبه الجوهري للأسود بن عفار.

     الهيس: السـير الشديد. انظر: الصحاح للجوهري(3/992)، تاج العروس للزبيدي(17/47). [↑](#footnote-ref-352)
352. () في(ب): في. [↑](#footnote-ref-353)
353. () أصل الخلج: الجذب والنزع. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(7/30). [↑](#footnote-ref-354)
354. () أفعم: أمتلأ. انظر: الصحاح(5/2003). [↑](#footnote-ref-355)
355. () الخنصـر: صغرى الأصابع.

     والبنصـر: الإصبع التي بين الوسطى والخنصـر. انظر: تهذيب اللغة(7/267) (12/191). [↑](#footnote-ref-356)
356. () الأخمص: خصـر القدم.

     المفرق: مجرى فرق الرأس بين الجبينين إلى الدائرة. انظر: المصدر نفسه(6/247)(7/73). [↑](#footnote-ref-357)
357. () في(ب): عبره. [↑](#footnote-ref-358)
358. () الغره: يقال: طويت الثوب على غره: أي على كسـره الأول. انظر: الصحاح للجوهري(2/767). [↑](#footnote-ref-359)
359. () فره: أي على حذقه. انظر: المصدر نفسه(6/2242). [↑](#footnote-ref-360)
360. () في(ب): فيها. [↑](#footnote-ref-361)
361. () أزم: أي: عض. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(1075). [↑](#footnote-ref-362)
362. () الأدالة: الانتقال من حال إلى حال. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(14/124). [↑](#footnote-ref-363)
363. () الغرب: الحد. انظر: القاموس المحيط(119). [↑](#footnote-ref-364)
364. () في(ب): بربك. السارب: الذاهب على وجهه في الأرض. انظر: الصحاح(1/146). [↑](#footnote-ref-365)
365. () اللحاء: القشـر. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(159). [↑](#footnote-ref-366)
366. () الرشاء: الحبل. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(11/279). [↑](#footnote-ref-367)
367. () أورينا: من أورى الزند إذا ظهر منه النار. انظر: القاموس المحيط(285). [↑](#footnote-ref-368)
368. () الماتح: الذي يُخرج الدلو. انظر: الصحاح للجوهري(1/403). [↑](#footnote-ref-369)
369. () في(ب): أروينا. [↑](#footnote-ref-370)
370. () في (أ)و(ب): الجرى. والجوى: داء في الصدر. انظر: القاموس المحيط(1271). [↑](#footnote-ref-371)
371. () في(أ): أفراق فراق. [↑](#footnote-ref-372)
372. () في(أ): وزعمه. [↑](#footnote-ref-373)
373. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-374)
374. () في(ب): أشارت. [↑](#footnote-ref-375)
375. () في(ب) وباعوا. [↑](#footnote-ref-376)
376. () يقال: هذا مخلقة لذلك، أي مجدرة له. انظر: الصحاح للجوهري(4/1471). [↑](#footnote-ref-377)
377. () المورقة: المكثرة. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(9/223). [↑](#footnote-ref-378)
378. () الشأفة: الأصل. انظر: المصدر نفسه(11/292). [↑](#footnote-ref-379)
379. () هور الليل: إذا ذهب أكثره. انظر: المصدر نفسه(6/217). [↑](#footnote-ref-380)
380. () الغور: القعر من كل شـيء. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(452). [↑](#footnote-ref-381)
381. () اللبان: الصدر، أو وسطه، أو ما بين الثديين. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي(1229). [↑](#footnote-ref-382)
382. () انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب لأحمد بن عبدالوهاب بن محمد البكري النويري(7/215)، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبدالملك بن حسـين بن عبدالملك العصامي المكي(2/345)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية. وهذه الرسالة لم أجدها في غير هذين الكتابين.

     وقال النويري مبيناً سبب هذه القصة وإيرادها في كتابه: **"**وهذه الرسالة قد اعتنى الناس بها، وأوردها فى المجاميع، ومنهم من أفردها في جزء، وقطع بأنها من كلامهم ي، ومنهم من أنكرها ونفاها عنهم، وقال: إنها موضوعة، واختلف القائلون بوضعها، فمنهم من زعم أنّ فضلاء الشـيعة وضعوها، ومنهم من زعم أن فضلاء السنة وضعوها، والله أعلم؛ وعلى الجملة فهذه الرسالة لم نوردها فى هذا الكتاب إثباتا لها أنها من كلامهم ي ولا نفيا، وإنما أوردناها لما فيها من البلاغة، واتساق الكلام، وجودة الألفاظ**"**. نهاية الأرب في فنون الأدب(7/214).

     وهذه الرسالة رويت عن أبي حيان علي بن محمد بن العباس البغدادي، وهو كذاب، ومتفلسف، وصاحب زندقة وانحلال. والراجح والله أعلم أن هذه الرسالة لا تصح وهي موضوعة لعدة أمور:

     الأمر الأول: أن أبا حيان عندما سأل عن هذه الرسالة قال: **"**هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض، وسببها أنهم كانوا يحضـرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يغلون في حال علي، فعملت هذه الرسالة**"**. فقد اعترف بوضعها.

     الأمر الثاني: أن فيها من التملق الشـيء الكثير، والصحابة ي كانوا بمعزل عن التملق.

     الأمر الثالث: أن فيها من كلام الفلاسفة الشـيء الكثير.

     الأمر الرابع: ما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف.

     قال الذهبي /: **"** قد رأيتها - أي الرسالة-، وسائرها كذب بين**"**.

     انظر: سـير أعلام النبلاء للذهبي(17/120)، لسان الميزان لابن حجر(7/38). [↑](#footnote-ref-383)
383. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-384)